

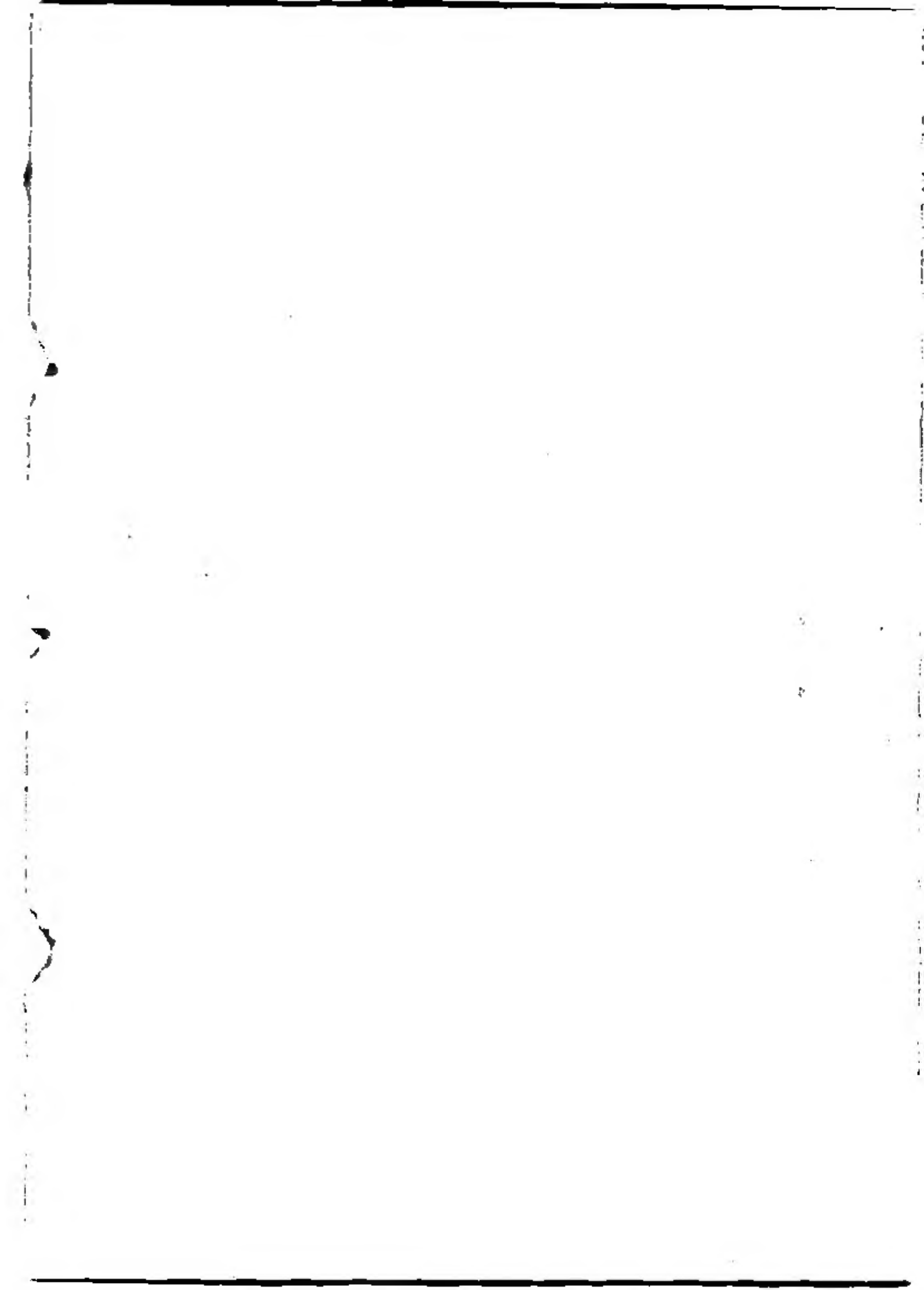
المجلة الشهرية

فهرس العدد

منحة

- التقيد الشهيد : أحمد حسن الزيات ... ٤٥
- المجبة المصرية لجنة الأمم في دورتها الأخيرة : الأستاذ عمر حبيب ... ٤٦
- سائر المال : الأستاذ كامل عمود حبيب ... ٤٩
- من شئون المواطنين في نظم الإسلامية : الأستاذ أيوب السيد ... ٥١
- السيد علي داسق سليم إيمان في مصر : الدكتور يحيى الخشاب ... ٥٦
- النبوة والإلهام عند فلاسفة الإسلام : الأستاذ عبد العزيز الكرداني ... ٥٧
- التفكير الخرافي : الأستاذ عبد التتم المايحي ... ٥٩
- النفس عند ابن سينا : الأستاذ كمال دسوقي ... ٦٢
- إبراهيم باشا في حروبه : الأستاذ كمال السيد درويش ... ٦٤
- أسأل سحر : (عصيدة) : الأستاذ عمود حسن إسماعيل ... ٦٥
- السيد : الأستاذ عمود الخفيف ... ٦٦
- « المؤرّب والفرع في أسبوع » : ويحيى الأدب - حدث في الجامعة - ٦٧
- « النهضة الأدبية في العراق - كشكول الأسبوع - الفرقة المصرية في اقترعة الأول ... ٦٩
- « البربر المؤرّب » : عبد الجليل - قلطي نقد - حول « كاد أن » ٧٠
- « الفصحى » : كونا كيت الم طون - في ملهات لبي دي موباسان : ترجمة ٧٢
- الأديب يوسف يعقوب حناد ... ٧٣

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث



برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نن العدد ٧٠ مليا

البرقيات

يقض عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
دريس تحريرها السنول
احمد حسن الزيات

الوزارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - طابرين - القاهرة

تليفون رقم ٤٧٣٩٠

العدد ٨١٠ - القاهرة في يوم الاثنين - ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ - ١٠ يناير سنة ١٩٤٩ - السنة الثامنة عشرة

الفقيه الشهيد

وهو يقبل عقله على هواه ، ويؤثر رضا الله على رضاءه ، ويضحي بالصدقة في سبيل العدل ، وبالجزية في سبيل الوطن ؟ ويمثل النشأ الرئيس وهو يتبع في سياسته نهج الصديق ، ويسمى في حكمه سميت الناروق ، فيحدد مطالبنا للبيعة ، ويشدد مزاجنا الموهبة ، ويشرفنا على المطوعة ، ويضحي آثامنا العلوية ، ويمجد أمانتنا المخلوقة ، ويطلق لبادتنا المقيدة ، ويضع رءوسنا للطلعة ؟ ثم يقف في مجلس الأمن على ملائمتي الأمم ومسمع من العالم ، يترجح أبعثنا بالحق فنفسهم ، ويلوي منها بالحجة خفايا ، ثم يسبح جيشنا الأسيل الحر إلى إقادة فلسطين وينفع فيه من روح ابراهيم فيصنع المعجزة ويبدى التحليل على قلة عدده ، وتقص محدودا ، ثم تمثل خاطري النشأ في هذه الأحوال وفي هذه الأعمال ، ثم تمثل في الوقت نفسه هذا الإنسان السائل للكمال ، الشريف الخفيف ، الثمن المخلص ، الشجاع الحازم ، صريحا بالنار وكلش أرواء الشرط ، ملطفا بالهم كفتان رماء الجنود ؟ فأسائل نفسي : كايائل كل مصري نفسه : لما قا قتل محمد فهمي النشأ ؟ الآه اشترى دنياه بدينه ، أم لأنه سالا عدوه على وطنه ، أم لأنه اتبع هواه في حكمه ؟ أم لأنه ضن بمجده ونفسه على خدمة أمته ؟ أم لأنه احتفل السلطان فاقضى النصار والنصار على حساب أمته ؟ لا نستطيع النفس السائلة أن نجيب صاحبها عن هذه الأمثلة إلا بالنفي ، لا فرق في ذلك بين حزب وحزب ، ولا بين جنس وجنس ، ولا بين قدر وسدق . فلا يبقى إلا أن ترجع إلى تاريخ الشهداء الذي فسدال العقل المافون ، والجهول المنون ، والدين للزيف ،

من المطلوب ما يدهم الرء فيمببه بمحمود في الحبس ومحمود في الذم فلا يشتر ولا يفكر . ومن الأحوال ما يقبأ الأمن فبريه بالهش والتلدد فلا يقدم ولا يؤخر . وتلك كانت حاله حين أقبل على صديق يقول وهو يقبل كفيه ، ولا يملك ساربه هنيه : قتل النشأ الساعة رصاص أخ مسلم ! ففريق مصري لما قال ، وأقت شاخصا لا أطرف ، فاعلا لا أمي ! وقدامع الناس بالخبر الشترم ، فاعتقلت السن ، واختبئت أمين ، ولغفت قلوب ؟ وظل أكثر السامين بين صدق ومكتب ، حتى أسند الخبر إلى مدير القبلية ، فاحتبقوا جرمها وقروا للكتابة التي طالا قتلها الإنجليزي مصر ، وابتنها اليهود العرب . ونجمع أهل النمورة زسرا في القامى والطرق والحوايت يعلون في الشتاء على الصريح النظيم ، ويمشون بالزاه على الخطب الجسم ، ويحاولون أن يسلوا هذا الجرم للتخليع فلا يجدون باثقا عليه لا من واقع الأسر ، ولا من عمل الرجل ، ولا من مصلحة الوطن ، ولا من سياسة الدين !

وثاب إلى وهي بعد ذهول المفاجأة فشمرت بصدرى يضطرم ، وصبرى وفرض ، وبمضى نهيل ، وبخاطري يمثل النشأ الصديق وهو يزدني مزيكا في وقاة والى ، ويمثل النشأ المجاهد وأنا أؤدبه مستعظيكا برأيه في مشكلات بلدى ، ويمثل النشأ الوزير

مبتلى حقوق الإنسان :

واقت الجمية بأكثرية ساحقة على هذا البشاق العالى الذى يحدد الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد تحت أى نظام كان وفى ظل أية سلطة يمتنع . والميثاق مقدمة لقانون دول تنوى هيئة الأمم حل شعوب العالم ودوله على اتخاذ أساساً للحرية الفردية بموجب التزامات قانونية تتخلى سلطة الدولة وتكون مقيدة بأحكام هيئة قضائية عليا تنشأ هيئة الأمم ، لتتطرق حوادث التمرد والتمرد بالحقوق التى أقرها الميثاق .

مشروع ميثاق البرابرة العنصرية ومعاقبة مجرميها :

وهو قرار كان لعضو اليهودية المالية التدخل الأول فى إقراره ؛ إذ أنه يحاول ضخامة الأقليات والصنصرية من بطش الدولة ، وهو بطش حاق باليهود فى عهد التاريخ القديم والحاضر بسبب ولائهم المزدوج الذى يتسنع خدمة الدولة التى تأويهم بينما هو يتخذ هذه الدولة وسيلة لتحقيق أهداف أبنائه ، مستمدة من جميع العقليات اليهودية الانتهازية وهى عقلية رجمية ، لأنها لا تزال تعيش فى ظلال التطور ونزريته المتبعة ، دون أن تحاول التأثر بالتطور الفكرى الذى أولد حركات تقدمية فى السلوك الدينى والتفكير الدينى والتفكير الدينية تجارى التطور العلمى الذى يبدش عليه المجتمع الإنسانى الحاضر .

مشكلة البانامه :

أعلنت الجمعية العمومية للمرة الثانية خلال عامين قراراً ضد جارات اليونان لمساعدتهم التوار الشيوعيين . والقرار يزيد عانا فى عهد لجنة البلقان الدولية التى أوفدتها الأمم المتحدة لتراتب الحماة ومحاول فض النزاع فى البلقان . وقد قتلت اللجنة فشلاً ذريعاً وتقدت مهاجتها وهامة الهيئة الدولية التى أوفدتها . واتخذت الجمعية كذلك قراراً بتكليف جمعية الصليب الأحمر الدولية ، بالسمى لإعادة الأطفال اليونانيين الذين خطفهم التوار وبمغروم فى بلغاريا وألبانيا ويوغسلافيا .

تقصيص النسل :

وافقت الجمعية العمومية المشروع الروسى لتخفيض النسل بعمل الثلث خلال سنة واحدة . ووافقت الجمعية هوما منه على مشروع ربطانى يقضى بتشكيل لجنة تخفيض النسل - التى أتناها مجلس الأمن منذ عامين ومجزت من إنتاج أى

الجمعية العمومية لهيئة الأمم

فى دورتها الأخيرة

للاستاذ عمر حليق

بما لى عرض موجز لأبرز القرارات التى اتخذتها الجمعية العمومية التابعة لهيئة الأمم فى اجتماعها السنوى بباريس ، الذى استمر من ٢٦ سبتمبر إلى ١١ ديسمبر ١٩٤٨ ، وهى تشمل ام الشاكل التى توضح العلاقات الدولية ، وتتصل اتصالاً وثيقاً بشؤون السلم والحرب .

فلسطين :

أنشأت الجمعية العمومية لجنة التوفيق بين العرب واليهود مؤلفة من الولايات المتحدة وأمريكا وتركيا . ولجنة مدغم الاختصاصات التى كانت الككونت رنادوت الذى افتاله اليهود ونماسته المحافل الدولية بفضل مؤامرة الصمت التى ارتكبتها الصحافة المالية وتآوت بها هيئة الأمم تاراً حلياً عداها .

وقرار الجمعية العمومية هذا ، يدعو السلطات المدنية بشأن فلسطين إلى الاتفاق مباشرة أو بواسطة اللجنة . ومهذا القرار شنيع يفرض على الدول العربية الاعتراف بالكبان الذى أقامه اليهود فى المناطق التى يسيطرون عليها فى فلسطين . وهو اعتراف آخر بسياسة الأسر الزافع التى تتنافس ميثاق الأمم المتحدة والتى لم تكن فى يوم ما أساساً لاستقرار . يامى وطيد . والفراو يدهو كذلك إلى جعل مدينة القدس منطقة دولية .

والطبع الشرير ، والقدر الأسمى : بأى ذنب طعن عمر ، واعتيل غاذى ، وصروح أحمد ماهر ، وقتل النقراشى ١٩ أربعة شهداء لا أجدهم فى تاريخ الشرق خاسراً فى عظمة النفس ، وققاء الضمير ، ووقاء الذمة ، وطهارة اليد ، وسدى الله ، وشرف النسي ، ونيل النسيابة ؛ وإن معارهم الألفية ستظل وصحة فى جبين الدهر ولجنة فى تاريخ الإنسان ١١

منه كلمة اليوم ، وإنما قطرة دم من فؤاد يزنق أسى على مقتل النقراشى ستجيبها فطرات والنقراشى فى ذمة كل مصرى ديون ، فهو حرى أن تغرب عليه قطرات القلوب لا مجرات العيون !
(النسوة)

بعد هذه الجلسة الصغرى فاما آخر ، وأعلنت روسيا وحلفائها معها أنها ستدشن في مقاطعتها .

الأعضاء الجدد :

قررت الجلسة العمومية إعادة النظر في طلبات الانتماء عشرة دولة طالبة الانضمام إلى عضوية الأمم المتحدة (سبع منها من أنباغ حلفاء الغرب ، وخمس من أعوان روسيا) . وكانت روسيا قد استطلعت حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن عدة مرات فالحيلولة دون دخول الدول السبع ، من أنباغ المسكر الإنجلوسكسوني ، بينما عجزت الدول الخمس التي ذكرتها موسكو من الحصول على الأغلبية المطلوبة من مجلس الأمن بسبب ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا على باقي أعضاء مجلس الأمن دون أن يضطر الإنجلوسكسونيون لاستعمال الفيتو أسوة بالروس .

مناطق الرضا :

كانت مناطق الانتداب موضع انتقاد شديد من لجان هيئة الأمم التي كانت تزيارتها والتحقق في وضعيتها والسماح لشكاوى أهلها . وقد أتممت الجلسة العمومية قراوات طالب الدول المنتجة بأن توسع شؤون تنظيم والتدرج نحو الحكم الذاتي في خطى سرية . وقد أوصت كذلك بإنشاء جامعة في مكان مناسب في القارة الأفريقية لتخرج الأساتذة الجامعيين وسد حاجة شعوب المستعمرات للتنظيم المالي .

لجنة الشرق الأوسط الاقتصادية :

مجمعت الدول العربية في اقتراح قرار يفرض على الأمم المتحدة الإسراع في تأليف لجنة الشرق الأوسط الاقتصادية التي وضعت الدول الكبرى الرافيل في طرقتها خلال الأشهر للتلبية الماشية . وهذه اللجنة واحدة من أربع لمناطق جنراكية في أوروبا وأمريكا الجنوبية والشرق الأقصى ، تسمى لمساعدة شعوب ودول تلك المناطق على تحسين أحوالهم الاقتصادية من طريق اللجوء الفنية

اتفاق بين الدول الكبرى - بتكليف لجنة تحقيق التسليح هذه بمراعاة مساهماتها لتخفيض التسليح بالرغم من هذا الفصل . وكلفت اللجنة بصورة خاصة بوضع مقترحات عملية دقيقة لإحصاء مقدار الأسلحة التي لدى الدولة لتسكون في مداول هيئة دواية ينتظر منها أن تتولى الإنشراح على الإنتاج الحربى ومراقبته إذا ما توصلت الدول الكبرى المتناقصة إلى اتفاق مبدئى بشأن تخفيض التسليح . وقد عارضت روسيا وحلفاؤها معارضة نارية هذا القرار .

الطاقة الذرية :

وافقت الجلسة على توصيات لجنة الطاقة الذرية التي تألفت منذ ثلاث سنوات . وهذه التوصيات مبطنة اللثة والقائمة لا تولى إلى معالجة جوهر الموضوع . وقد أوصت الجلسة العمومية لجنة الطاقة الذرية هذه بمتابعة أعمالها لإنشاء هيئة دولية لمراقبة الإنتاج الذرى وتوجيهه توجيهها سليما .

والخلافا بين الروس وحلفاء الغرب على مسألة مراقبة الطاقة الذرية هو أزمة في الثقة . فروسيا ترغب في أن تدمر أمريكا القنابل الذرية المخزونة لديها ووضع جميع وسائل الإنتاج الذرى تحت إشراف هيئة دولية للمراقبة والتوجيه السلى . وقد رفضت أمريكا بجزء من هذا الاقتراح وهو الفاضى بوضع وسائل الإنتاج الذرى تحت إشراف هيئة مراقبة دولية ، ولكن أمريكا أصرت على أن تدعى روسيا لمراقبة هذه الهيئة دون قيد أو شرط وأن لا تضع في وجهها الرافيل وتحاول الخساسة . وقد رفض السوفيات التقيد بالتزامات المراقبة هذه بدعوى أن في ذلك تدبا على سيادة الدولة .

الجمعية الصغرى :

وهي بمثابة دمية للجمعية العمومية التي تجتمع مرة في العام . والجمعية الصغرى محاولة بائسة لتبريز أحداث الدول الصغرى أمام جبروت (الفيتو) . وهي تجتمع بصورة مستديمة على غرار ما يفرض مجلس الأمن . وقد اتخذت الجلسة العمومية قراراً يقضى

ومنها كذلك إنشاء مركز دولي في هيئة الأمم المتحدة لتدريب
بشأنات من مختلف الدول على الشؤون الإدارية وفنونها التقنية ،
وهو نوع من التخصص أخذ يحتل مكانة كبرى في مساعد العلم
الراعية وأصبحت الحاجة ملحة إليه خصوصاً فيما يتعلق بشؤون
التعاون الدولي الذي تمثلت هيئة الأمم . وانحلت الجمعية كذلك
برونو كولا دولياً لمراقبة الحضارات وقيدته بالقرارات أدبية وقانونية
قاسية ضد القبول التي تحمل بانها ، وفي البرونو كولا نص على
استعمال القويبات في بعض الحالات ضد الدولة أو الدول التي
لا تنفذ بقوانين هذه الرقابة .

وقد احتلت الناجية الاجتماعية مكانة ملحوظة في قرارات
هيئة الأمم ، منها اقتراح بلجيكي يسأل المجلس الاقتصادي والاجتماعي
التابع للهيئة أن يضع مشروع ميثاق عالمي وضعته الأرجنتين لحماية

دون أن تنفذ تلك الدول بالقرارات التسرب الأجنبي الاستثمار ،
وهو تسرب قامت الدول الشرقية من شروره أولاً . وكان أحد
المتدربين العرب قد اقترح وضع بنود الملحة المحوذة والمراق
وإيران ، تحت إشراف هذه الهيئة الدولية لمراقبة الدول صاحبة
البنود وإيجاد عملية الامتصاص التي تقوم بها شركات الاحتكار
الأمريكية في نجد والكويت والبحرين وغيرها ، ولا تنال هذه
الناطق العربية من أرباح هذا الذهب السائل إلا نسبة ضئيلة ولا
تكاثر تنال من منافعه الاقتصادية الإنشائية إلا بقدر ما يسمح
الاستغاليون من أصحاب شركات الاحتكار الأمريكية .

مجلس الأمن :

انتخبت مصر لتعمل على سوريا في مجلس الأمن لمدة عامين



رسم كاريكاتوري لجمعية هيئة الأمم المتحدة في قصر شايلو

السنين من الشيوخ والعجزة وتوفير الطائفة الاقتصادية لهم .
وقرار آخر يقضي بأن تقوم دائرة الشؤون الاجتماعية في
هيئة الأمم في لايف سكس بتقديم الدورة الفنية مجاناً للدول
والحكومات الراعية فيها وخصوصاً ما يتعلق بالخدمات الاجتماعية
ونظمتها وتدريب الوطنيين في الشعوب التي لا تسمح بزيارتها
باستخدام الخبراء الأجانب .

هذا ملخص لأبرز قرارات الجمعية العمومية التي قضت
شهرين ونصف الشهر في مناقشات حادة تجارب أسداؤها في أركان
العالم الذي يرتبط الآن بشبكة من الواسلات العسكرية السريعة .
ولعل أطرف تعليق على اجتماع باريس هذا وعلى أعمال هيئة
الأمم إجمالاً هذا الرسم الكاريكاتوري الذي ظهر في جريدة
فرنسية تصدر في العالم الجديد تسمى « لافرانس أميريك » .

محمدي

(نيويورك)

ابتداء من مطلع عام ١٩٤٩ . وانتخبت كوبا والنرويج لكل هذا
النسب والنفس للجنة .

لجنة العمل العليا :

أعيد انتخاب مندوبي مصر والصين وكندا ورواندا
وبوسلافيا قضاء في محكمة العدل العليا . واتخذت الجمعية العمومية
قراراً يسمح للدول التي ليست منضمة لهيئة الأمم ولكنها ومنت
على ميثاق محكمة العدل العليا بالشاركة في انتخاب القضاء .

وأنت الجمعية العمومية كذلك لجنة القضاء . الدول مؤلفة من
١٥ عضواً . واتخذت الجمعية كذلك قرارات عديدة أخرى تتعلق
بنواح ثانوية من الشؤون الرئيسية . منها التشديد بالتدابير في
العمليات التجارية ، والتجارة بالمواد النفائية في السوق السوداء .

سُعار المال

للأستاذ كامل محمود حبيب

هذا هو المال ، له ألقى براق يخطف البصر ويغلب الالب
ويستلب النزاد ، وله سحر جذاب يأثر القلب ويستهوى النفس
ويطمس على الرأى .

فرويدك — يا صاحبي — فإن سعار المال يوشك أن يركبك
تنزلق فتصبح وما بك طلاح إلا جمع المادة . أنت الآن على حافة
المساوية ، فتعال أسر إليك حديثاً منك نجد فيه شدة أو زجراً
أو ظمراً :

إن الكلب للمادة بصدى الفل ويشل الفكر ويهدد الدهن
ويثقل في القلب الفظافة والظلفة ، ويستل الإياه والأنفة ، ويورث
الهانة والفضة .

وذو الكلب لا يرمى حقاً ، ولا يبق على ود ، ولا يتورع
من رذيلة ، ولا يرتفع عن دنية ، ولا يندم من مآثم ، ولا يترفع
من سكار ، فإنه أن يجمع المال ويكسده ، ثم لا يمتنع في هذا
السبيل أطول منه العار أم استذله للمس !

رأيت قساً مُعقد عليك أمل متدّخرت في الجاسة ، وهلقت
بك الأبصار منه مُهينك في وظيفة حكومية ، ومنذ صرت بين
أخوتك وأهلك رجلاً وإنساناً ، فيا ضيعة الأمل إن تلفتوا فلم
يمجدوا فيك الرجل ولا الإنسان !

يا صبيحاً ! كيف يركبك « سُعار المال » ، وأنت يا صاحبي
رجل ، فتصبح وما بك طلاح ... !

أذكرك يوم كان راتبك الميكومي سبعة جنيهات ، يوم كان
ميراثك يثل عليك في السنة خمسين جنيهاً لحسب ! لقد كنت
رضى النفس طيب القلب سمح السجايا ، تتأنق في ملابسك وما كانك
وسكنك ، وترف رفيقاً جميلاً على رفاقك ، وتضيض على صحابك
من كرمك ، وتجهز أخوتك الصغار بمطفئك ، فكانت أحاديث
الحب والاحترام تحوم حولك حيث أنت ، بتضوع من خلالها

غير الإخلاص والوفاء . وكنت أنت أنهل بشرأ وإبناساً ، يفيض
وجهك طلاقة ومرحاً ، وكنا نأخذ عليك كثرة المزاح والفاكهة
ونلومك على أن زى الحياة عزلاً وهذراً ، لا تستأهل أن يُمنى
الره نفسه بما نحي ، وبما نذر ، فسمرت منها حيناً ونحكمت عليها
حيناً . أفكأت تلك طبيعة وكُبت فيك ، أم هي أخلاق تخلفتها
إلى حين ! !

والآن ، حين ارتفع راتبك إلى العشرين من أثر التسيب ،
وحين زادت غلة ميراثك إلى الثلاث من أثر الحرب ، وحين سحرك
حب النقى ، وحين ركبك « سُعار المال » ... نسيت أنك عضو
في أسرة ، وأنت أخ بين إخوة ، وسعيت على المائى ذبل النسيان ،
فستقت أهلك وذويك ، وأغضبت من الود والقرابة ، وقاض منك
البشر والإبناس ، وانحسرت فيك سمات البشاشة والرحم ، وانطريت
على نفسك تدفن آمالك للمادة في أضغاث أخيلتك ، وتطوى
خوارطك الأرضية بين ثنائيا وحدتك ، وحالت ابتسامتك ، وأصايك
الشوم ، فذوت نضارتك وتغمضن جبينك ، رعت ساعات
طوالا تتأمل في « خريطة مساحية » تفقدتها وتقلبها وتنزع علامات
هنا وهناك ، وتقول لنفسك : « آه لو اشتريت هذه وهذه
وهذه ... وآه لو استبدلت هذه بتلك وتلك بهذه ! » ورحت
تسلك إلى فائتك سبلا مادية وطرقاً ملتوية .

هذا هو شغلك في قرافك وفي عملك ، وأنت تلم يا صاحبي
أنك تتقل على نفسك وتحمليها ما لا طاقة لها به ، فهذه ألقين لن
تترفع بك إل فائتك ، ولو حرمت !

نعم ، أنا أعرف خلجات نفسك وتبضات قلبك ، فلا تقل
إننى أستمع على هوى الزمن — وأنا شاب — خيفة أن تصرق
على حين فجأة ، ولا تقل إننى أمي " لأولادى حياة ناعمة وأضمن
لهم حق التربية والتعليم ، فالدرسة تهبط الأب في غير رحمة ،
والحكومة تسخر من الؤلف حين تدفع له راتبه أول الشهر
لتتأخاه — من بعد — أفساداً غمّاً للكتب والمم ، والأب
بينهما يستمرى السغب والرمى ليشترى لأولاده مكاناً في المدرسة .
لا تقل ذلك فإن للتراء مسارب أولها التوفيق وآخرها الشح
والكرازة !

«سادة اليك» ، فأخذتك شهوة اللذة وركبك سوار المال .
ولكن كيف السبيل وأنت طاهر اليدين قليل الحيلة ! فأدبرت
نظرك إلى المال مبتلا فيها الصغار والخسة ، أيسرها أنك استخذيت
«سادة اليك» ، فمشت في داوره يدوك ويدول أولادك ،
وسكنت أنت إلى هذا الوضع الوضيع لقاء دربهات تدخرها ،
لا تنفى من كرامة ولا تسمن من إله ، ثم استخذيت مهة أخرى
فأعذك على بعض شأنه — احتفارا لك منه وامتهانا — أجر
ما طعمك وأسكنك !

وتهاوت نفسك سفارا وسنة لما حاولت أن تستعمر رجوتك
إلا أمام أخيك ، وإلا حين كتبت إلى أخيك الأكبر رسالتك
تقول : « . . . وظننت أن تقدمك على » في السن بحولك السيادة
أو يؤمك للسن . ولئن كنت أنت بكر أبونا فما يمسى ذلك
من أن أسبتك في الزم والجاه والمال !

وأنت بابت دل أن تطلعي حتى رغبة منك في أن تستليه أو
تضيئه على ، رغم أننا أعقاب أب واحد تنقسم نراه على سواء ،
لي مثل مالك من حق ومن مال في ما ترك أبي — رحمه الله —
وإن موافقتك في كل مناسبة توحى إل «بأنك تنفس على» أشياء
تورث الخلاف بين جليليك ، فإما سلطى كل حق في مدى ثلاثة أيام
من تاريخه ، وإما دفعت أمرك للفناء . . . »
وسكنت منك أخوك لأن امتن وأبك ، فأتجنى عليك وما
طعك وما ظالك . . . سكت ولعنك أنت لم تسكت !

ماذا معنى أن تكون — بعد هذا — إن جرفك التيار ؟
هذه النار أنت وعدك خطيها ، فارهم واحفظ عليك مالك
كيف شئت ، ولكن لا تنفخ من حق الأخوة ولا من حق
القرابة !

وإنما جرفك التيار — يا صاحبي — فسكب السادة ،
ولكن بعد أن تنقد نفسك ، وسيركك النسم حين لا تسطيع
أن تمد الشفرة وقد أفرجت ، ولا أن تم الشمل وقد تشمت !

فأمل محمود مريب

وأذهلتك أخيلة التراء فأسفت . وخيّل إليك أن زوج
أختك قد غلبك على بعض مالك ، فذهبت إلى أختك تحاسبها على
ذنب لم تقترفه ، وأمطرنا محبت في الجفاف والتقريع ! وأحس
من منك الجفوة والخشونة ، فلم نجد في طيبتها النسائية ما ندرأ به
من نعمها إلا القمع فأجهشت للبكاء لتحذل طعك وتنهض
مرورتك ، ولكن قسوة المادة قتلت فيك الرجولة فأدبرت
نحليها شواظا من قارس الكلام . . . وراحت هي تبكي !

لعلها — يا صاحبي — كانت تبكي فيك الإنسانية !
وتحملك أهلك حين جاءك صاحب دين يستقضى دينه فطلعت
ثم أنكرت عليه حقه ، ثم سخرت منه لأنه لم يكتبه عليك .
وطلب هو القوت من عميد أمرتك ، فأتوقت في الدفع ولا
تمهلت !

واستأنك أحد ذوى قرابتك في شأن حرّيه ، فطلعت إليه
فمن جهوك !

وراعى — يا صاحبي — أن يذلت فيك سوار المادة سمومه
فتطمس على ضحك وتدنك إلى آخر الشوط ، فتتهجم على أخيك
الأكبر بكلمات وشيعة طائفة تودعها رسالة ، ثم تبعث بها إليه
في غير خشية ولا حرج ، بثت إليه رسالة وهو على خطوات منك !
أنسبت أنك عمت عمرا من همرك ترى فيه الأب والأخ في
وقت معا ، فسكنت تجد إلى جانبه راحة قلبك وهدوء يالك ،
وكنت تفزع إليه إن حزبك أمر أو فدحك حادث ؟ ! ونسبت
أنك حين أردت أن تتزوج أرسلت إليه — دون أليك — نساءه
الرأى وتستعينه على أن يختطب إليك ابنة « فلان بك » فأبرح
إلى أبيها بمحال للأمر ، إرضاء لك ، حتى أصاب التوفيق !

وتزوجت أنت من ابنة « اليك » ، وهو رجل ذو مراكز
وجاه وزنا ، فقلب في وظائف القضاء حتى كاد أن يبلغ ، وانظف
على نفسه — منذ نشأه الأولى — فاش في منأى من صخب
الحياة وضجيجها ، فأغاد سعة ومالا . ولصقت أنت إلى « اليك »
وانحذته منك الأعلى ، ولكنك كنت منه كالقزم من اللارد ،
وتساعرت نفسك في مديك فما لك مال ولا جاه ولا مراكز إلا
سبيلات ، وزادى لك أن المال وسعه يسمر بك فتطاول إلى حيث

في ذكرى ظهور النبوة الشريفة :

من شئون الموظفين

في النظر الإسلامية

للأستاذ لبيب السيد

بى التراث الإسلامى فى تصانيف مكتبته الجليلية صحائف من شؤن الموظفين يمدحها الباحث متفرقة هنا وهناك . وهى صحائف نبوية ساطعة مهيبة مهمة فيها اتجاه راشد متميز عنه النظم الجديفة فى بعض وجهاها ، ومن ثم كانت تلك الصحائف جذابة أن نستعنى ونستفيد .

قامت جماعة المسلمين فاستوجب قياسها نظاماً يستمد بالضرورة على موظفين يقومون برأبائها ، ومعلوم أناته . لقد أمر النبي أنباه أن يؤمروا عليهم حتى فى أقل الجماعات وأتصر الاجتماعات فكانه به على وجوب التولية فيما هو أكثر من ذلك (١) ، وقد اضطلع هو نفسه صلوات الله عليه بكل ما يتعلق بولاية الأمور فى المدينة ، فولى فى الأماكن البعيدة والقريبة ، وأمر على السرايا وبيت على الأموال الزكوة السعاة (٢) .

وانتضت الظروف حتى فى بدء الإسلام تمدد الوظائف على نحو أبعد مما قد يُتفان ؛ فهذه الرسول لم يخل من وظائف الوزارة ووظائف الكتابة بأنواعها ، ووظائف السدراء والقضاة وقاضى النفقات ورجال الأمن والتسلم والصحة والمال والحرب والبناء والمزجج وغيرها ، ولو لم يستطع على بعض هذه التسميات وتنفذ بل لقد وجدت وظائف هى بطبيعتها مما لا يقوم إلا حيث الخدن ودقة الإدارة كصاحب السر ورئيس التشريفات ورجال الحاشية الخاصة (٣) .

والوظيفة فى الإسلام تكليف شاق ، وجهود محشودة لخير

(١) المسبة فى الإسلام لابن تيمية ص ٥ (٢) نفس المصدر ص ١٨

(٣) راجع التراجم الإدارية لمحمد الكنانى فى الرباط ج ١ ص ٣

وما بعدها من ٢٨٠ - ٢٨١ ص ١٤٤

الأمة . يقول النبي « ما من أمير بلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل الجنة معهم » (١) . والإسلام يقتضى من على أية رعية أن يرفق بها ؛ يقول الرسول : « إن شر الزملاء الخلفة » يريد المنيف الذى لا يرفق برعيته بل يحطمها (٢) .

والراعى إن لم ييسر لرعيته جناح رحمة فهو من دهره الرسول فى خطر ؛ يدهو عليه السلام - « كأننا نحس قلبه الرحيم يخفق فى دعوته - : « ألم من ول من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ول من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به » (٣) . وعن الراعى رعيته كبيرة تشقيه فى الآخرة : « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » (٤) . فأما السادلون ، فالحديث يشير إلى نضولهم ومثلهم بعبارة وضيفة فيها بلاغة مؤثرة : « إن التسطين عند الله على منابر من نور من يمين الرحمن عز وجل ، وكلنا بيده يمين الذين يدلون فى حكمهم وأعلمهم وما ولوا » (٥) .

ولذلك ، ترغب السنة إلى من كانت فيه صف من القيام بالوظائف أن يمتثلها ، وتقرؤها يوم القيامة خذى وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه منها (٦) ، ولكن السنة مع هذا ترغب فى ولاية من استجمع شرائطها وقوى على أفعالها (٧) وتعتبر الوظيفة أن يتخذها ديناً يتقرب به إلى الله ويفعل فيها الواجب جهد طاقته من أفضل الأعمال الصالحة (٨) .

والنظم الإسلامية تنحصر فى تعيين الموظفين الأمثل فالأمثل ، وتمتير فى سراحة قاطبة العدول من هنا خيانة كبيرة . ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى عمر بن الخطاب : « من قلد رجلاً على عصاة وهو يجد فى تلك العصاة من هو أرمى منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين » (٩) .

سان النظم الإسلامية لموظفين مبادئ تبصر الدنيا على هدى الدين ؛ ولهذا ترى مصارات الدين القوة تسرى فى أعمال الموظفين كبيرهم وصغيرهم فتزول أكرم الثمرات . يكتب عمر

(١) صحيح مسلم جرح النبوى ج ٢٦ ص ٢١٥

(٢) نفس المصدر ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

(٣) نفس المصدر ص ٢١٤ (٤) نفس المصدر ص ٢١١

(٥) نفس المصدر ص ٢١١ (٦) الكنانى ص ١٤

(٨) ابن تيمية ص ٦ (٩) ابن تيمية ص ٨

لأن « في نساء الأعاجم خلافة ، فإن أقبلتم عليهن فليسلمن على نساءكم » (١).

والموظف الذي يفتي نفسه من الصميم والواجب عليه وذرعه . يقول أبو يوسف الرشيد : وأنا أرى أن تبيت قوماً من أهل السلاح والنفاز ممن يوثق بدينه وأمانته يسألون من سيرة المال وما عملوا به في البلاد ... إلى أن قال : وإذا أصبح عندك من العامل والوالي تمد بظلم وعسف وخيانة لك في رعيته واحتجاج نبي من القبيح أو خبيث طمعت أو سوء سيرة فحرام عليك استماله والاستمالة به ، وأن تقلده شيئاً من أمور رعيته أو تشركه في شيء من أمرك ؛ بل عاقبه على ذلك عقوبة تردعه غيره من غير أن يترضى لئلا ياترعى له ، وإياك ودعوة الظلم فإن دعوة حجة . (٢)

على أن التصاريح التي ترد إلى الحكومة عن الموظفين يجب أن تكون صادقة ودقيقة ، فكثيرها — كما يقول أبو يوسف الرشيد — : وبما مالوا مع المال على الرعية وسترنا أخبارهم وسوء معاملتهم للناس ، ورعا كثيرون في الولاية والمال بما لم يفضلوا إذا لم يرضوهم ، وهذا مما يقضى أن تنقده وناسم باختيار التفات المدول من أهل كل بلد ومصر فتوليهم البريد والأخبار ... وتنقم إليهم في أن لا يسترخوا منك خجراً من رعيته ولا من ولانك ، ولا يزيدوا فيما يكثرون به عليك خجراً ، فمن لم يفعل منهم فنكل به ، ومن لم يكن أصحاب البريد والأخبار في التواصي نقات عدولا فلا يبنني أن يقبل لهم خبر في قاض ولا وال . (٣)

ومع هذا نروح للبادئ الإسلامية تتيح للموظفين حرية في الدبر إلى أهدافهم العليا هي فوق مشاكل موطى زماننا . ومن النصوص الكثيرة في هذا الشأن ماورد من أن زبداً كتب إلى الحكم بن عمرو النخعي : وإن أمير المؤمنين مساوية كتب إلى يامرق أن أسطق له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة واقسم ما سوى ذلك . فكتب إليه : إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين : والله لو أن السموات والأرض كانتا رققتا على عبد فأتى الله لجلل له منهما خرجاً ثم نادى الناس قسم فيهم ما اجتمع له من الزاد . (٤)

ابن الخطاب إلى عامله أبي موسى : وإن أسعد الرعية عند الله من سمعت به رعيته ، وإن أشق الرعاة من شفت به رعيته (١) . ويقول له : واعلم أن للعامل مرداً إلى الله ، فإذا زاع العامل زانت رعيته (٢) .

والمسلمون يرون التزام الموظفين العدل أصلاً أساسياً في نجاح الدولة لا يفتي عنه أي عمل صالح حتى الإيمان ؛ فما يروي : « الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة ، ولا ينصر الدولة الظالمة ولو كانت مؤمنة » (٣) .

وبما يمثل النظم الإسلامية في آداب الموظف ما عده القلتندي من آداب الكاتب ، قال : ومنها لزوم النفاذ والصيانة بما يشولاه للسلطان من أعمال — والتعفف من الطامع الدمية والطامع الوخيمة والترفع عن المكاسب الشبهة ؛ فإن ذلك يجمع التربة إلى الله تعالى والمخاطبة عند السلطان ، وجعل الصيرة عند الرعية ، حتى إن هذه الطريقة قد تقدم بها عند السلطان المتخلفون في الفهم والمعرفة ، وسادوا على من لا يقاربونه في غناء ولا كفاية ، وحصلوا على الأموال السنية والمنازل المليية ، وقرب بها من كان بعيداً على من كان قريباً ، ومن لا مكانة له ولا حرمة على من كان له مكانة وحرمة ، واستندى لأجلها من لا يترشح لخدمة السلطان (٤)

والموظفون في النظم الإسلامية يخضعون لمراقبة بالغة . قيل عن عمر إن عليه بمن نأى عنه من عمله ورعيته كان كله بمن بات معه في مهاد واحد ، وعلى وساد واحد ، غلم يكن له في قطر من الأقطار ولا ناحية من التواصي عامل ولا أمير جيش إلا وعليه له عين لا يفارقه ما وجدته ، فكانت أقطار من بالشرق والغرب عنده في كل عسى ومصيب . (٥) وعلى نحو هذا كان الكثيرون من خلفاء المسلمين . (٦)

وبعض التصرفات الشخصية البحت لكبار موظفي الدولة الإسلامية لم يكن بحاجة من نقب الحكومة ؛ بزواج حذيفة ابن اليمان أجنبية ، فطلب إليه عمر أن يطلقها على كونها حلالاً

(١) المراجع لأبي يوسف ص ١٧

(٢) القند القريب لابن عبد ربه ج ١ ص ٢٨

(٣) ابن تيمية ص ١ (٤) صبح الأمتى ج ١ ص ٧١

(٥) كطلب الخراج المنسوب ليعاقب ص ١٦٨

(٦) راجع نفس المصدر ص ١٦٩ ، ١٧٠

(١) تلخيص القريب ج ١ ص ٢٧ (٢) المراجع ص ٦٣

(٣) نفس المصدر ص ١١٤ ، ١١٥ (٤) القند القريب ج ١ ص ٦٩

والراتب يضمن ومركز الموظف . بلغ المشقة أن عماله على فارس أظهر أبهة في ولايته وأنفق ثروته به بذلك هبة في نفوس الرعية فزاد المشقة رزق ماله يستعين به على سرورته . (١)
وكما تستطع القديرات الآن من الرواتب ، كانت الزكوات المستحقة تخضع من الأعطيات (٢) .

والحالة الاجتماعية التي لم تلتفت إليها النظم التوظيفية الحديثة إلا متأخراً لها في النظام الإسلامي اعتبار ، بروى أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه النبي فسمه في يومه فأعطى صاحب الأهل حظاً وأعطى الأغرب حظاً (٣) .

وإنصاف الموظفين ليست نتائجها بالتي تفضي منه الحكومة الإسلامية ؛ فلي يرمى أحد عماله أن يسبغ الأذواق « فإن ذلك قوة لهم على إصلاح أنفسهم ، وعلى لهم من تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلثوا أمانتك » (٤) ولعمر بن عبد العزيز لفنة عالية إذ قال له : تزق الرجل من عمالك مائة دينار ومائتي دينار في الشهر وأكثر من ذلك فأقول : أراه لم يسيراً إن عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ، وأحب أن أفرغ قلوبهم من الغم بما يشعرون (٥) . وكأني من أم ما جرت عليه الإدارة في عهد السامون التوسعة على المال ؛ براد بهذا حفظ حقوق الرعية والسلطان ؛ رفع السامون منزلة الفضل بن سهل ، وعقد له على الشرق طولاً وعرضاً وجعل عماله ثلاثة آلاف ألف درهم (٦) ورواتب الموظفين تجري عليهم من بيت مال المسلمين لأنهم في عمل المسلمين (٧) . وقد كان الرشيد قال : يجري على القاضي إذا صار إليه مبرات من الوارث ، فأجاب قاضيه أبو يوسف : لا إنما يصلى للقاضي رزقه من بيت المال ليكون ثباتاً للفقير والفقير والصغير والكبير ، ولا يأخذ من مال الشريف ولا الوضيع إذا صارت إليه موارثته رزقاً (٨) .

وقد وجد في النظم الإسلامية نظام تقرير المكافآت والمكافآت : أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيس بن مالك الأرحبي من همدان لما استسلمه على قومه عربهم وأماهمهم

والإسلام في احترامه للإنسانية وحمايته للحق يقرر وجوب الإنكار على الموظفين — مهما تكن مراتبهم — فيما يخالف الشرع . قال صلى الله عليه وسلم : « مشكون أسراء فصرفون ويتكبرون ، فمن صرف برى » ، ومن أنكر سلم ، ولكن من رضى وتابع ، يريد أن الإنم والعمولة على من رضى وتابع (٩) وإنه سلوات الله عليه ليدعو المسلمين دعوة صريحة إلى الصدق من مشابهة الحاكم الظالم ورفض مصادره إذ يقول لا ذكر العلة : « من صدقهم بكذبهم وأظلمهم على ظلمهم عيسى حتى ولدت منه ولا يرد على الخوض » (١٠)

ولا ينبغي للموظف أن يزديه منصبه ، أو أن يهين حتى فيما دق وهان صغيراً كستره . كتب على إل بعض عماله : واخضع لرحمة جناحك ، وأني لهم جانبك ، وآس بينهم في اللعنة والظلمة والإشارة والتعصية ، حتى لا يطع السقاء في حيفك ، ولا يياس الغشاق من عدلك . (١١) وقد صدق في هذا الشأن عمل المسلمين الأولين قولهم .

والإسلام إذ يفيض على أتباعه جميع كرم الرعية وعظيم الانكسار يحرص على إبلاغ ولي الأمر حاجات كل فرد ، لا يمنع من ذلك ضالة شأن الفرد أو ضمة . يقول النبي (ص) : « أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، فأنا من أبلغ سلطانها حاجة من لا يستطيع إبلاغها نبت الله قدمه يوم القيامة » (١٢) . ويقول عمر القاروق في خلافته : لن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية دولا ، فأني أعلم أن الناس حوائج تتقطع دوني ، أما عمالهم فلا يرضونها إل ، وأنا هم فلا يصلون إل . (١٣)

ورواتب الموظفين في النظام الإسلامي تناسب الحاجة والبلد ، ومن دواعي زيادتها أن يمدى الموظف في عمله كفاية وحكمة . والنبي صلى الله عليه وسلم يرمى أئمة المسلمين بدمه بموظف أحسن ضمتاً في بعض الأمور ، فيكتب له بهذا كتاباً ويختتمه ، فيظل الموظف يأخذ — فيما ذكر ابن سعد في طبقاته — أشياء من خلفاء المسلمين حتى عهد عمر بن عبد العزيز . (١٤)

(١) صحيح مسلم ج ١٢ ص ٢٤٣ (٢) ابن أبي عمير ج ٧

(٣) نهج البلاغة القسري الرض ج ٢ ص ٥٤

(٤) السكتاني ج ١ ص ١٢

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٠٩

(٦) السكتاني ج ١ ص ١٧٦

(١) خلا من الإدارة الإسلامية لحد كبره على ص ١٧٨

(٢) السكتاني ج ١ ص ٢٢٤ (٣) نفس المصدر

(٤) كبره على ص ٦٠ (٥) نفس المصدر ص ١٥٤

(٦) نفس المصدر ص ١٠٤ (٧) بطريرج ص ١١٤

والثقة بالموظفين راجية ، يقول طاهر بن الحسين لولده هداثة :
ولا تنهمن أحداً من الناس فيما نوايه من عملك قبل نكثهم
أمره بالهمة ، بأن إلتذاع التهم بالبذاء ولطعون السيئة بهم مأمور
واجمل من شأنت حسن الظن بأصحابك ، واطرد عنك سوء
الظن بهم وارفضه فيهم يسك ذلك على اصطناعهم وديانتهم . (١)

وقد سبقت النظم الإسلامية إلى الأخذ بعبداء الامم كزينة
منذ عهد الرسول . روى أن السعاة الذين كان يبعثهم على الزكاة
كان الواحد منهم أحياناً يرجع إلى المدينة وليس معه شيء منها
إذا وجد لها موضعاً بضمها فيه . (٢)

ومن النصوص التي تذكر في هذا المقام فتسبب ما كتبه
عمر بن عبد العزيز إلى عامله باليمن : « أما بعد فإني أكتب
إليك أمرك أن ترد على السليين مظالمهم فتراجسي ولا تعرف
ساقة ما بيني وبينك ، ولا تعرف أحداث الموت ، حتى لو كتبت
إليك أن أردد على من مظلة شاة لكتبت أردداً مفرداً أو سوداء
فانظر أن ترد على السليين مظالمهم ولا تراجسي » . (٣)

وما أجمل ما كتب إلى عامله على الكوفة : « به بحيل إلى
أني لو كتبت إليك أن تعطى رجلاً شاة لكتبت إلى : أذكر
أم أمي ؟ ، ولو كتبت إليك بأحداه لكتبت إلى : أسخيرة
أم كبيرة ؟ ، ولو كتبت بأحداه لكتبت : أئسان أم معزي ؟ ، فإذا
كتبت إليك فننذ ولا ترد على . (٤)

وبمثل هذا كتب أبو جعفر المنصور إلى مسلم بن قتيبة (٥)
والمأمون إلى حماد بن عيسى ، الخمرس كله على الانتفاع رحاله
ويطلق لهم حريتهم في العمل . (٦)

وامتد الأخذ بهذا المبدأ إلى الوزراء ، كان العباس بن الحسن
وزير الكنتي يقول لنوايه بالأعمال : أنا أوقع لكم وأنتم اغفلوا
ما فيه الصلحة . (٧)

ولتسبب عن شكوى الموظفين ، حيث يتقف ولأمام طر قدم

وحالهم ، فأفطه من ذرة (غسار) طائفي صاع ، ومن زبيب
(خيوان) طائفي صاع ، جار له ذلك ولحقه من سده أيضاً أهداً
أبداً (١) . وعمر بن عبد العزيز أمر أن يرصد إلى كل يتم
ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديوان ، فأمر لكل حصة
مخادم يتردونه معهم بالسوية ، وفرض للمواس المتغيرات ، وكان
لا يفرض للولود حتى يعظم ، فنادى متاديه : لا تمنجلوا أولادكم
عن الطعام فإنما يفرض لكل مولود في الإسلام (٢) .

والموظفون يجمعون وطأة اجتماعية عند المعجز : كتب عمر
ابن عبد العزيز إلى أمصار الشام أن يرغموا إليه كل أحمى في
الديوان أو مقصد أو من به فالج أو من به زمانة تحول سنة وبين
القيام إلى الصلاة ، فأمر لكل أحمى بقائد ولكل اثنين من الزماني
بمخادم . (٣)

والأنجار ليس من شأن موظفي الدولة ، اجتمعت لأبي هريرة
أموال كثيرة فقرر أن حيله تناسلت ومهامه تلاحقت وأنه أتعبر
فقال له عمر بن الخطاب : أسطر رأس مالك ووزنك خلفه ، واجمل
الآخر في بيت للثل . (٤)

وتد عرفت النظم الإسلامية مبدأ عدم تكرار الراتب ،
فصمر بن عبد العزيز أمر أن لا يخرج لأحد من المال رزق في
العام والخاصة ، فإنه ليس لأحد أن يأخذ رزقاً من مكانين ، في
الخاصة والعام . (٥)

وما ينبغي للموظفين أن يستعملوا شيئاً من وسائل النقل
الخاصة بالدولة ، فأصحاب البريد يجب أن لا يحملوا على دولاب
البريد إلا من تأمر الحكومة بحمله في أمور المسلمين فإتياها
السليين . (٦) وفي هذا المقام يذكر أبو يوسف أن عمر بن
عبد العزيز كان يرد ، فحمل مولى له رجلاً على البريد بنير إذنه ،
فدعاه . فقال : لا تبرح حتى تقوم ثم تجمله في بيت المال . (٧)
والوظائف العسكرية تقتضى كشفاً طيباً بمجرد فيه الشبان
من ثيابهم للاطلاع على هبوب أجسامهم (٨) ، ولم يكن يقبل
فيها الصبيان . (٩)

(١) الكامل لابن الأثير ج ٦ ص ١٢٤ (٢) ابن أبي عمير ص ١٨
(٣) حبره عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ٩٧
(٤) السند التريدي ج ٢ ص ٢٧٩ (٥) كرد علي ص ١٢٦
(٦) حسن المصدر (٧) حسن المصدر ص ١٨٠

(١) كرد علي ص ١٥ (٢) حسن المصدر ص ١٠٥
(٣) حسن المصدر ص ١٠٥ (٤) المصدر نفسه ص ٢٩
(٥) المصدر نفسه ص ١٠٥ (٦) المراجع ص ١١٥
(٧) حسن المصدر (٨) كرد علي ص ٩١
(٩) السكتاني ص ٢٢٩ ، ٢٣٢

عماله كما رأى تثير عالم في المهلة مما كانت قبلها ، ولم يظلم من توراته أن من هؤلاء العمال أمثال أبي هريرة وحمر بن العاص وأبي موسى الأشعري (١) . وللوظائف أنفسهم يستحسنون عدم الأمانة ويتفرون منه . كتب عمرو إلى عمرو عتجاً : ماذا الله من تلك الطعم ، ومن شر الشيم والاجترار ، كل ما تم ، فأنهض عركت فإن الله قد زعم من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها . (٢) وسمائف الموظفين المسلمين حالة بأمثال كثيرة للموظفين الذين لم نشره نفوسهم إلى المال وهو تحت أيديهم وخرجوا من أعمالهم بالصفة التي دخلوها بها . ومن التواءم الكرمية التي استقرت في النظم الإسلامية أن جوهر الرأى هلاك الرعية ، وأن استعانة بنير أهل الثقة والخير هلاك للامة . (٣)

ومن جميل ما وقع لحبيب بن مسلمة أحد نواب المسلمين أنه سار يريد بلاداً في أرضية يخافه بالطريق رسول طريقها وأهلها يسأله الصلح وأن يكتب لهم ، فكتب حبيب إليهم كتاباً ضمن قوله : وقد قبلت مدبجتكم وحسنها من جزيتكم . (٤) أما بعد : فالموظفون كما تقدم النظم الإسلامية قلوب راعية وضامراً لا يأخذها الإغناء ، وما أحرماناً وتلك دومة نظمنا الإسلامية السائفة ، أن تنفقد ما وتتهمد ما وتزود منها لنظمنا الخالفة

ليبيب الصغير

المساواة ، يحمى الحكم بينهم في الوقت حتى يظهر الحق ، فإن توجه قبل الوظائف اقتضى منه إن كان هناك داع للتصاص ، أو ماله بما قضى به الشريعة ، أو اهزله (١) . وقد وقع للداروق عمر ولعمر بن عبد العزيز أن من كل منها وهو أمير للمؤمنين مع خصمه أمام القاضي (٢) .

ومن آيات عمر بن الخطاب في الدليل بوجهها إلى الرعية : « من ظلم ماله بمظلمة فلا إذن له على إلا أن يرقعها إلى حتى أقصه منه » (٣) .

والنظم الإسلامية تتجاني من الوساطة وتتكرم عن المحسوبية في شؤون الموظفين : توسط مولى عمر بن الخطاب أن يكتب كتاباً إلى ماله بالبراق ليكرم من قصدوا إليها ، فأنهزه عمر وسبه ، وقال : أتريد أن يظلم الناس ! وهل هو إلا رجل من المسلمين يسبه ما يصحهم به (٤) . وعلى يكتب إلى الأشتر البغوي حين سيره إلى مصر : ... ثم انظر في أمور مما لك ، فاستسامهم اختياراً ، ولا تولم عبادة وأثرة ... ولقد أشعني إلى علم معاوية أن ابن أخته عبد الرحمن بن أم الحكم ماله على الكوفة أساء الميرة في إمارته فضله وأقصاه عن الحكم (٥) . والهادي في عهد الصغير منع أنه الخيزران من التدخل في أمور السلطان اقتضاء حوائج الناس (٦) .

والنظم الإسلامية تسويها مثلها العليا وإخلاصها الأدنى فتعارب الحياة والرشوة بين الموظفين في جميع صورها من غير رخصة . ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم القبول - وهو اسطلاماً للحياة في النتيجة - فظلمه وعظم أمره (٧) . ولقد رأى على أحد عماله بأسلوب يتضح بالذهب والجد أن يحتجز من الصدقات التي جمعا شيئاً بدهوى أنه أهدى إليه . (٨)

وتند الروح الإسلامية منافذ التعايل ، فالهدايا للموظفين هي الرشا ، والهدية إذا دخلت من الباب خرجت الأمانة من الطاقة . ولقد سجل تاريخ عمر بن الخطاب بالثورة على بعض

(١) عن المصدر من ٢٨ (٢) عن المصدر من ١٠٠ و ٩٧

(٣) عن المصدر من ٢٩ (٤) عن المصدر من ١٠

(٥) عن المصدر من ٦٩ (٦) عن المصدر من ١٣٧

(٧) صحيح مسلم ١٢٣ من ٢١٦

(٨) عن المصدر من ٢١٩ من ٢٢٢ . الخراج من ٢٦ و ٢٧

والفرق المكبا في الباسة المرحية لابن القيم من ٢٢٢

اطلب كتاب

في أصول الأدب

للأستاذ الزيات

السيد علي داشي

سفير إيران في مصر

للدكتور يحيى الخشاب

الطيب ، والرائف من الحق . ولا تزال مقالاته التي جعل عنوانها « الإصلاح الديني » غير ما كتب في إيران لقد طابت الناس الردية وسدتم عن لباب الدين وأصوله ، وانحرفواهم إلى توحات لا تمت إلى الدين بصلة . وفيها دعا الناس إلى اتباع أحكام القرآن الكريم وسنة النبي عليه الصلاة والسلام وميرة السلف الصالح في صدر الإسلام .

ولكن كتابة المصالح لم ترق للشعب فإن لطرافات منته قد انزعجت بالحقيقة . فقد كان من يروق بين المث والسمين ، ويضلل بين الحق والباطل ، ويدعو الناس إلى حيل لا مخرج فيه ، كان من جعل هذا موضع ضغط العامة وتقمهم ، ولقي السيد داشي من هذا الضغط ما حله على الانتفال من شيراز إلى طهران .

وفي طهران أصدر جريدته « لفتن سريخ » أي : الشقن الأحمر ، وأخذ يتناقل فيها من رأيه ويدعو الناس إلى الخير ، تارة باسمه وتارة باسم مستعار . وتتنازل كتابته بهذا الطابع الذي امتاز به في حياته الأدبية وفي منهجه السياسي ؛ طابع الصدق في القول والإخلاص في العمل . وقد أتمد الأحرار من جريدته متبراً ، يدعون منه آراءهم وينادون بما يرون من وجوه الخير والإصلاح .

وقد تعرض الرجل في حياته لكثير من الأذى في سبيل أداء رسالته ، فكان أن الشعب لم يقبل دعوته في إصلاح الدين بما يدين لها من الاتباع والإعجاب ، فكذلك كانت حملته السجانية على حكومة « وثوق الدولة » سنة ١٩١٩ سبباً في إبعاده عن البلاد . فقد كانت كتابته في الصحف من أشد ما وجه لسياسة الجماعة للأخضر ، وقد لجأت الحكومة إلى حطرت نشر مقالاته في المرائد فلجأ إلى المنشورات يكتبها وتوزع منتشرة بين الناس . وتبص على الرجل وسئل عن يكتب المنشورات فلم يبال وأعلن أنه صاحبها وكتبتها ، فلم تر الحكومة من وسيلة لإسكاته غير تفيه من البلاد .

ولم تكن هذه سابقة في المهاذ كاتبة لأن يعيش الرجل بها ريبين مجده عليها ؛ بل ظل صلب البود ، شديد المراس ، ثابت الرأي ، ومحمدي في شيخوخته مسموده في شبابه . وقد عمل منذ سنوات محامياً أن لا يخرج من داره أربعة أشهر ثم اضطر إلى ترك بلاده فسار إلى فرنسا حيث مكث سنة ونصف سنة .

سعدت الأدبية العلمية والأدبية في العام الماضي بمحدث من الطراز الأول ، برع في فن الطب وأولج بالأدب من مختلف اللغات ، وشغف بالبحث العلمي شغف العلماء أصحاب الاختصاص ؛ ذلك هو الدكتور قاسم غني سفير إيران الذي حاضر الأطباء في تاريخ الطب ، وحاضر الأدباء في الأدب الفارسي وصلته بالأدب الإسلامية ، وشكل لجنة لإحياء ذكرى فيلسوف الإسلام ابن سينا ، وألقى استمع إليه بحبه في كثير من التقدير والاحترام كما قرأ له أصدقاء الرسالة بمحنة القيم في تاريخ الطب عند المسلمين ، وقد نشرته الرسالة تباعاً . وغادر الدكتور غني مصر بعد أن ترك فيها جماعة من الأصدقاء المذبحين سلمه وأدبه وكتابته ، وهذا من خير ما يتركه سفير في بلد أدى فيه السفارة .

ومصر إذ تودع الدكتور قاسم غني تستقبل سفيراً جديداً لإيران هو السيد علي داشي ، وهو الصحفي الكبير والزميم البرلمان الذي يعرفه الإيرانيون ، والذي اشتهر منذ الشغلين بالدراسات الشرقية كأحد بناء النهضة الإيرانية الحديثة . فقد اتخذ من الصحافة الحرة وسيلة للدعوة إلى الحرية والعدل والأمن وهو القى وقت في ثبات وجسارة بطالب بالإصلاح في آخر العهد القاجاري ، وظل في كساحه المحسن مصلحاً اجتماعياً وداعية إلى ما فيه خير بلاده بكل ما يملك من جهد .

والذين يدرسون تاريخ إيران الحديث ، في مصادره الأصلية يعرفون ما كان السيد علي داشي من دخل في توجيه سياسة حكومة بلاده نحو الإصلاح الاجتماعي الذي يحصل من كل فرد مواطناً صالحاً لخدمة أمته .

والسيد علي داشي رجل دين ، فقد بدأ حياته العلمية بطالب العلوم الشرعية في كربلاء ، حتى إذا حدثها وألم بأسولها وفروعها أدرك أن الرسالة الأولى للمصطفى هي أن يعيش للشعب الخليل من

بعواساته في الأخلاق والنظم من حل مفردة الخالق الأعظم موجود الوجود وبأوى الكون - فضلاً من أنه تردد بين الوحدة والتعدد سمات ، فأما زراه بصور « المحرك الأول » تصويراً يتناقى مع النظرة الدينية الإسلامية ، حقاً لقد أجاد « أرسطو » تحليل الحركة ، حين أن كل متحرك يتحرك بشيء آخر ، وأنت الكائنات الحية المتحركة ذاتها في الظاهر ، يختلف المحرك فيها عن المتحرك من حيث أنها مؤلفة من حمة وظائف تحرك الواحدة منها الأخرى ... إلا أنه عندما انتفى إلى فكرة « المحرك الأول » تحبط تحبطاً كبيراً ، فهو يقول عنه « المحرك الساكن » أو المحرك إسماعلاً فاعلاً - يعني بذلك أن الله - جل شأنه - لا يحفل بشئون الكون ولا يسيره بإرادته ، وكل سمة الكون به أنه يتجه إليه في حركته ويستهدفه كنهاية . ١

... ولقد قال « أرسطو » أيضاً بمرمدية المادة . فكيف يتفق ذلك وما جاء بالقرآن من أن الله خالق المادة ؟ فالمر السوات والأرض ؟

... لذلك لم يتردد فلاسفة الإسلام في القول بخلق المادة وإن سادوا مع « أرسطو » بقدمها ؟ وقد أدى بهم الاشتغال بهذا الموضوع إلى ابتعاظ نظرية تعرف بنظرية القول العشرة . ومن

النبوة والالهام

عند فلاسفة الإسلام

للأستاذ عبد العزيز الكرداني

تقرن بفكرة النبوة فكرة الوحي - فإما من نبي إلا وهو وحي إليه ، وإما من نبي إلا وهو يستلهم الله أسرار الكسوت . ولقد جاءت نصوص الكتب السماوية مؤيدة لذلك ومؤكدة له ؛ غير أن فلاسفة الإسلام لم يقصوا بمجرد التسليم بالقول ، بل أرادوا - كدأبهم - أن يفسروا القول بالمقول وأن يظهروا منطق القول على منطق الوجدان ؛ فتمحضت من ذلك نظرية النبوة ... ومن قبلها نظرية الألوهية ؛ تقول « من غابها » لأن إبداع نظرية النبوة ، يستوجب حتماً بحث فكرة الله باعت الأنبياء والرسل ، والكلام في الوحي إليه يستلزم بالضرورة الكلام - بداهة - في الوحي الذي أوحى !

ولقد نظر فلاسفة الإسلام لوجود أن « أرسطوطاليس » يشتر في صفه الحيل لتتراً ملحوظاً . والظاهر أنه شغل

وقد شارك الصغير في الحياة السياسية في بلاده ؟ فهو نائب قديم بالبرلمان ، وهو زعيم يشار إليه ، وقد أطلع بتوجيهه السليم في أن يكون أبرز شخصية في البرلمان الإيراني ، وكثيراً ما كان لآرائه الأثر الصالح في توجيه سياسة بلاده .

ولم تصرفه حياته الصحفية وحياته السياسية عن العلم والأدب فقد أتم تبحره الدينية بالإحاطة بالآداب التبرية لغذق اللغة الفرنسية وقرأ آثار الفرسون الأدبية ونقل إلى اللغة الإيرانية كثيراً من الكتب التي رآها ممتشية مع رسالته في الإصلاح الاجتماعي ، فترجم مثلاً « مرتقون الانجيز السكونيين » و« سر تطور الأمم » وغيرها .

وقد رأى جماعة من أصدقائه أن يحسروا مقالاه التي دمجها في المصنف بقسوما باسم « سابه » - أي التلال - وذلك أثناء إقامته الأخيرة في باريس .

ومن كتبه « فتية » و« حرى ثلاث قصص اجتماعية » « فتية »

و « حوادث تلك الليلة » و « رسالة من سيدة » .

وقد رأت الحكومة الإيرانية أن تمهد إلى السيد علي داشقي بالسفارة الإيرانية في مصر ، فأوقدت رجلاً من أعظم رجالها ، وهو خير خلف لخير سلف . وقد أدركت من أول حديث لي معه أنه شديد العناية بإحياء الصلات الثقافية بين مصر وإيران ، حريص على « إحياء تلك العهد الذي طواه الزمن ، عهد اتصال الفرس بالعرب اتصالاً قريباً وثيقاً ، أيام كان العرب ينتقلون بآثار الفرس إلى لغتهم وبحرسون على ذلك حرصاً شديداً عليه عليهم نهضتهم السطحية ليبيدوا من هذا الأدب القديم الذي كل ما يمكن أن يفيدوه . وإيام كان الفرس ينقلون من العرب كل ما يمكن أن يجي أمتهم وأن يرد إليها مجدما القديم » .

بمجي النخباء

رئيس لروح القادس العرفية يكلية الآداب

به فلاسفة الإسلام في هذا الخصوص ، وما يقول به علماء النفس
المحدثين في نظريتهم عن العقل الباطن — فإنه قد يحيل إلينا حيل
هذه القارة أما أمام رأيين يمارض الواحد منهما الآخر ، فيبني
ترجيح واحد منهما على الآخر عند الاختخاب .

.. فيرأنا — في الواقع — لن نرى ما يسوغ عند هذه
القارة ... إذا ما قمنا إلى أنه قد ثبت بالبحث العلمي أخيراً أن
كلا من الرأيين يتناوَى على جانب من العسواء ، وبما
— ينصب — في تجلية حقيقة الأحلام وتفسير حقيقة الوحي
والإلهام ، ذلك أن هناك اتجاهًا يميل إلى الحد من تسميم تطبيق
نظرية العقل الباطن على جميع الحالات الفردية على زعم أنه قد ثبت
أخيراً بالتجربة والملاحظة قصور النظرية بمجرد ما عن تفسير بعض
هذه الحالات . ومن الوجه المقابل ، لوحظ أن ظاهرة استكناه
الجهولات والغميبات عن طريق الأحلام أو في أحوال النبوة
الروحية أو أحوال البهجة الوجدانية — سارت — في هذه السنوات
الأخيرة — موضع رعاية وعمل الثمات من طائفة من العلماء
الروحانيين والمسايس سد أن كان الرأي عند جبهة العلماء أنها
من قبيل الصلاات والأوهام .

عبد العزيز الكرداني

مجلس مديرية النيا

بمقتضى مصادات من توريد أغذية
لأوسى البنين والبنات بالنيا لمدة سنة
من أول مارس سنة ١٩٤٩ حتى الساعة
الماشرة أتمركى من صباح يوم الأربعاء
٢٦ بيار سنة ١٩٤٩ وتطلب القوائم
والشروط من إدارة المجلس على ورقة
تحتة ٣٠ ملياً نظير دفع مبلغ ٢٠٠
ملياً تمناً لكل قاعة . ١٠٠٩

خلال هذه النظرية تستكشف تصوراً فلسفياً لفكرة الوحي والإلهام
تتجلى به الصلة بين الله وأسفيائه من عباده .

وبمجل نظرية العقل العشرة أن الله بفيضه قد سدر عنه العقل
الأول ، وعن الأول صدر الثاني ، وعن الثاني الثالث . إلى أن تصل
إلى العقل المباشر أو العقل الفعال ، وهو أدنى هذه العقول جميعاً
وأقربها إلى عالمنا الأرضي . من هنا العقل الفعال صدوت المادة
فهي قديمة وهي حادثة ن آت ، ومن هنا العقل الفعال يستمد
الأنبياء والمهدة رسالاتهم ، لأن الله « يفيض » عليهم عن طريق
هذا العقل الفعال .

.. هذا هو التصور المنطوق لفكرة الوحي عند فلاسفة
الإسلام ، وبقى الآن أن نستعرض النتيجة الإغناء التي ساقها
أولئك الفلاسفة للتدليل على صحة ذلك التصور . والواقع أن
الاستعراض لبراهينهم في هذا المجال ، لا يشق عليه أن يلاحظ من
أطوهم في البحث ... اقترابه — في طرائقه التدللية — من
أسلوب علماء النفس المحدثين ، عندما يحاولون تحليل الظواهر
الجديرة بالتأمل والملاحظة ؛ فهم — أعني فلاسفة الإسلام —
يقررون أنه بالمراد التجربة وتواتر الرواية يكمن أن طمئن إلى
صحة الزعم بأن هناك طائفة من الأشخاص تتكشف لهم أبتار
النبى حال نومهم ، فيحلمون أحلاماً هي في جوهرها صوراً ومزجة
لخفايا ما تزال في ضمير النبى مخبوءة ... بل لقد يحصل أن
تتجاوز هذه الرؤى لثة الرمز والتلويح ، إلى الإفصاح والتصریح ،
فتشاهد الحالم الواقع ويستمتع إلى المحاورات والكلمات ، كما
لو كانت يشاهد رواية النبى تحتل على مسرح القدر أنهم م
لا يكتفون بالوقوف في استقراءهم لهذه الظاهرة الفذة عند هذا
الحد ، بل توأم يجهرن بأن هذه القدرة على الاستيعاب ... ربما
وانت أشخاصاً حال بظلتهم ، متى كان هؤلاء الأشخاص قد
ملقوا — من صفاء الروح ونقاوة الشعور ورهافة الوجدان خطاً
صالحاً . ولعل الأنبياء والرسل في الطليعة من أولئك الأشخاص .

يبين من هذا جيمه أن نظرية الوحي والإلهام نظرية تعتمد
على المشاهدة والاستقراء ، وظاهرة يؤكدتها — عند فلاسفة
الإسلام — أطوار التجربة وتواتر الرواية ؛ ناداً من لنا بعد هذا
الاستعراض السريع للنظرية ، أن نقارن في أدعائنا بين ما يقول

أساليب التفكير :

التفكير الخرافي

للأستاذ عبد المنعم عبد العزيز المليجي

نضيفه إلى التفكير العقل الذي سبقت الإشارة إليه^(١) .
والإنسان في ذلك سواء : الطائر أو الرجل ، البدائي المحجبي
أو المدني المتحضر ، الجنون أو العاقل . كل منهم قد يسى إلى
معرفة علل الحوادث وظواهرها وغاياتها ونتائجها من أجل المعرفة ،
أى أنهم جميعاً يفكرون تفكيراً نظرياً إلى جانب التفكير العملي
الذي يحفظ عليهم حياتهم .

جلى أن الحيوانات الدنيا وعلى رأسها الإنسان لا تسلك سلوكاً
غريباً خالصاً ، ولا تنصرف بحكم الفطرة وحدها ، بل تستخدم
تدبراً من الذكاء العملى ، بفضلها يتحقق التوازن بين الفرد وبين
الظروف التى تكنته ، وبه يتوصل إلى تحقيق رفاهاته الفطرية
كالعصير على الغذاء ، أو الاحتباء من الأخطار ، أو حماية الصغار ،
أو اجتذاب الجنس الآخر للتزاوج والتناسل .

والإنسان شأنه شأن الحيوان ، يسى إلى تحقيق نفس هذه
الأعراض وإن تمعدت وتمددت ، مستخدماً نفس القدرة على
التفكير العملى وإن زاد حظه منها .

بيد أنه بعد أن يرضى مطالبه الفيزية هذه فينتدى ويحتمى
وبأمن الحروب والجوع على نفسه وشبهه ، ويستمتع بمجاعة يهرع
إليها ويمتثل ، ويتبادل وإياها الشاعر والدواطف طبعاً لتداع
التجمع الذى عرس فيه ، بعد أن يشبع هذه الطالب يستغل
تفكيره في محاولة الكشف عن علل الحوادث التى تقع تحت
ظاهريه ، واستجلاء أسرار ما يدركه من ظواهر الطبيعة والحياة .
فالإنسان إذ يشبع ميوله ورفاهاته الفطرية لا يقف مكتوف اليدين
أمام موكب الحياة والأحياء ، ولا يقف مشاهداً سلبياً في عالم
تتناهب أحداثه وتنداع مشاهدته في سرعة وتعدد وتداخل
وتجدد وتفاير .

وكيف يقف هذا الموقف وقد فطر على حب الاستطلاع
لكل جديد غريب لا تقادياً لما قد ينجم عنه من ضرر ، أو طمعاً
فيما قد يفيد من خير غيب ، شأن الحيوان الذى يستطلع من أجل
أغراضه الحيوية ، ولكن الإنسان يستطلع فضلاً عن ذلك من
أجل الاستطلاع في ذاته ، ويطلب المعرفة للمعرفة ، ويشتهي العلم
للعلم في كثير من الأحيان ، وبذلك يستبين لون جديد من ألوان
التفكير لا تصادفه لدى المعبوات ؛ ذلك هو التفكير النظري

إن قيل المرء ذلك قيل إنه يتعلم . أما الاحتمال الثالث
فينسب على امرئ تحكيمه أهواؤه ، امرئ لا يخضع لمنطق العقل
الذى يأبى التناقض ، فلا يرجع المعلومات إلى عللها الحقيقية ،
ولا ينسب السببات إلى أسبابها الملائمة ، ولا يرد الظواهر الطبيعية
إلى ظواهر من نفس العالم الطبيعى .
ولكنه امرئ يفترض لهذه الأمور جميعاً أسباباً أو ملا من
ابتداع خياله ، ومن نسج واهمه متأثراً بقائد مغرورة في نفسه ،
مدفوعاً بأهواء متناقضة .

ولهذا نقول إنه يفكر تفكيراً خرافياً أو تفكيراً دليلاً إذا
فقدنا المعنى العام لكلمة دين الذى يطلق على أية عقيدة توصف
في النفس دون مجرد منطوق أو فريضة عقلية .



(١) انظر مدتنا «التفكير بين الإنسان والحيوان» في العدد ١٤٣٥
من الرسالة .

ولا بد أن يتأمل لها ويتوصل إليها^(١). ومن هنا كانت الطقوس
والسحر والتأويذ والمادات الغريبة، ومن هنا كان تفسير البدائي
للظواهر التي يدركها يستند إلى خيال جامع، ويمتد إلى مخطوط
محبب من الخرافات والرغبات ومتجانس اللواطم والأهواء، ويتشكك
أية محاولة لدراستها دراسة واقعية موضوعية حرة وورقة من ناحية،
واقتناعاً أو بالأحرى إيماناً وقيناً غا أوحى به تخيله وما صورت له
التفانيد النوروتية من تهيئات تجدد حوى في نفسه ولدى عقله
الساذجة فهو لا من ناحية أخرى.

وهذا هو الأمر فيما يخصه التفكير البدائي من تناقض،
وبما تصادف التفسيرات الحرافية من قبول ورفض مكين لدى
الإنسان في بداوته.

وليس ذلك مجيئاً إذا فهمنا قضية الإنسان على حقيقتها :
إذا تحمس رأى حاسماً لا يقبل النقاش بأي حال فهو رأى أكثر
استناداً إلى رغبات وأهواء كائنه منه إلى أسباب ومبررات منطقية،
وإذا كان تفكيره مرده إلى عواطف وترعات نفسية كان الخيال
رائده ومولمه.

لكنه من الأهمي مظهر من مظاهر الأهواء الخرافية، والخيال
خادم مطواع للعوالم والأهواء والترعات.

فك قائمة عامة تصدق في كل زمان ومكان، لدى الأفراد
وجن الشعوب.

تأمل من طفل غرراً في الظلام، يملؤه الخوف والفرح، يسمح
ثمة أو يلج أسماً ماضياً فيندفع محركاً ماضياً ثم لا يلبث
أن يحكي كيف رأى ماضياً يدق الطل في الظلام وما للطل في
حقيقة الأمر إلا دق دقيق على الباب، وما الميون القادحة بالشر
إلا شعاع من نور ضئيل تذبذب من ثقب من خلال الباب، ولكن
الخوف في حواش الطل والقصص السمومة التي يحملها في ذهنه
من شياطين الجان وسرقة الظلام، ثم وقعت في التهويل، كل هذه
تتمناظر على إثارة الخيال، والخيال جامع لدى الأطفال جموحه لدى
الشعوب البدائية.

بعد هذه المقدمة التي لا مفر منها يحسن أن أتناول أساليب
التفكير الثلاثة بالتفصيل مبتدئاً بأدناها، وأقلها قدرة على إسابة
الحقيقة، وأسبغها ظهوراً في حياة الإنسان الفكرية : التفكير
الخرافي الذي يسود تفكير الأطفال والمجانين والبدائيين من
الشعوب أولئك الذين ينشأه أسلوهم حين يمرضون لتفسير
الظواهر.

الإنسان البدائي مثلاً يمدحه عديد من ظواهر الطبيعة يستدرك
الخطر ويدعو إلى التأمل : العواصف تطوح بمسكنه، والبرق
يمشط الأنصار، والطريق يضيء بقوة لا تدفع، والظلام يتطلع
كل شيء. ثم لا يلبث أن يتقهقر من حديد أمام ضوء النهار،
وتواصل الشمس رحلتها اليومية من حديد عبر الأفق، والكواكب
والنجوم كل في فلكه يسبحون، لا الشمس يدعى لها أن تدرك
النمر ولا القمر بمقدوره أن يبيع الشمس. تفسر الأرض مياه
الأمطار ثم لا تلبث أن تنلث في شهابها، وإن من الحجارة
والصخر لما يتنحدر منه ماء عذب سليل، وإن من البذور الغضبية
المدفونة في باطن الأرض لتخرج دوحة رازقة الظلال.

وهناك الزلازل والبراكين والأماسير تقض منجمه وتجب
الحراب والفساد دون أن يستطيع لها دوماً.

والموت برزاً الكائنات فيفسرها ويسكنها سكوناً أبدياً،
ويطون الأموات نائى إلى العالم بمخلوقات جديدة من حيث
لا يدرك ولا يحتمس.

أمور تنجم المعبود والدمعة، وتدعو الطفل أو البدائي
أو المتحضر إلى التأمل بنية الاعتناء إلى مرما.

أما البدائي القديم فيتمتع بفرقة من هذه الظواهر مجتمعة أو من
بعضها على أقل تقدير، وذلك لقوتها وحتميتها ومنطقها إزائها
وجهه بمخيلتها. ولكنه رغم حوقه منها، ممدود يجبروتها،
معبود مقدرتها، طامع في نسمتها، فتاسب إياها إلى قبل إرادة
خافية يتصورها على نحو ما يتصور إرادته هو، أو قرة متعورة،
أو روح عظيم محرك العالم دون أن يتبين، ويدبر الكائنات والأحداث
على نحو محرك أرواحنا للجد، وتدير نفوسنا للوظائف الحيوية.
هذه القوى أو الأرواح أو النفوس أو الآلهة، لا بد أن تبد

(١) أنظر مقالنا «الشعوب البدائية والطفل» في المجلد ١٩١٧
من مجلة علم النفس.

بدلاً من الحرب، منها واجترار تفسيرات خيالية لها .

الخوف - خالق الأوهام ومفيد الحريات - يتراجع دائماً أمام سلطان العلم، ورفيق الأمن وعمر المقول من الأوهام والأباطيل .

على أن تمسك بنا الليوى - نحن المنفيين - طائلاً تسلك فيه زعمة خرافية خامة إننا كنا في حالة من القلق النفسى أو الحزن أو الحزن ، تلك الحالة التى يكون فيها الرء أكثر ما يكون مرعبة للواسوس ، وأقل ما يكون تحرراً من الوهم ، والتفسيرات الخرافية يتقبلها ليطمئن قلبه ويرد السكينة إلى نفسه .

قال الإنسان م ما سما عليه ودق حسه وذكا عقله إسان أولاً وأخيراً : يتخلى قلبه من الأهوال ، ويخفق قواده بالحب والمهوى ، ويضيق صدره بالنيت والحزن ، فيهرع إلى رطب القلب الحاني ليسترخ من غمرد الثقل الجاف ولو إلى حين .

وهناك يتم بأعلامه وأخيه . تاهيك بقصور العقل الإنسانى الذى لا ينى عن لاسى لتفسير الوجود تفسيراً خالياً من التناقض ، ولكنه يميز في كثير من الأحيان عن بلوغ خايته ، فيقتد الإنسان ملوماً محسوراً ، حاراً إزاء موارم مطلقة مبهمة ، ظارفاً في بحر لحي من الظواهر والشاهد والحوادث - لولا فضل من خيال يسارع إليه يستمد منه التفسيرات الخرافية وتدعزعت عليه التفسيرات العلمية الواقعية . فبدأ الصوت القار المطالب بالمعرفة إلى حين يتزود بالوسائل الأمن والأدوات للفكرية الأخرى يجمع بها على طواهر الطبيعة ويمرّق الأستار ويستمع ماوداءها من أسرار ليحيل في نهاية الأمر غلام الرحاب الثانية نوراً يبهج الأستار .

فالتفكير الخرافى إذن - الذى يمزج فيه التفكير بالخيال - ليس متاعاً نافها ولكنه على قصوره عنصر بالغ الأهمية في الحياة الفكرية ، ومقدمة لا بد منها في تطور التفكير البشرى ، بل هو الوجهة الأولى في طريق العلم والرفق ، وعلوة مجدية لكشف أسرار الطبيعة إن انتهت وتخلعت رويداً من تأمير الخافون والأخوة برز نور الفلسفة ونشأ العلم .

عبد المنعم المصطفى
مدرس الفلسفة ببلدان الثانوية

فكل جبل ناري ، أو غابة كثيفة ، أو كهف مظلم ، أو شجرة ضخمة متشابكة الأغصان ، أو جدول وافق ، أو نبع منبجس ، مسرح للأرواح التى لا ترى .

الأرواح في كل مكان : هناك أرواح الأرض ، وشياطين الهواء ، وحبوات الزارع ، وعمراتى السماء . وكل ما يحدث في هذه البقاع إنما هو من أعمال هذه الشياطين .

وحيث أن الإنسان البدائي قديماً كان في قاهر الألمان ، أو قائماً بيننا في المجتمعات الزراعية ، تهدده للطبيعة بأحداثها من مواسم ومجاعات وأمراض ، ويحدوه الجهل والخوف ، وتسيطر عليه التقاليد والأوهام والمخيلات ، فلا يد أن يتصور هذه الأرواح أقرب إلى الخبيث والخسرة منها إلى الخير والنسمة ، وإلى الطغيان والجبروت منها إلى الرحمة والوداعة .

الآن ترى إلى جموع الملاحين في مصر أو في غير مصر ، أولئك الذين يقضون حياتهم نهبا للخواف ومسرحاً للثقائد الوهمية كيف يفسرون الحوادث ودعا إلى ملل خفية ما أنزل الله بها من سلطان ؟ فالبرقة مانت لأن قلائك شفق في وجهها شهقة تنفث الحمد والمجد الدمين ، وفلان لا يسيبه مرض لأنه يحمل حجاباً حصل عليه من مرنى يبيد السحر وفن التعاويذ ، وفلان أصابه شلل عقب اجترائه على دلى من أولياء الله الصالحين ، وحين يبرأ أخيره من الفالج لأنه رأى دلى الله في منامه يدعو إلى رحمة فلي الدعوة وقدم النذر . وما لنا نذهب بعيداً وقد فسر كثير من طامة القوم وباء الكوليرا في تمام الناس بأنه ناجم من فساد ميرة الناس ونذير بقرب وقوع السامة ، واستيلاء الغرب للشرق بانتشار فساد الأخلاق في وجوع الشرق وغير ذلك من التفسيرات التى لا تشير إلى الملة الطبيعية ، ولهى الجرثومة التى أنت من مكان ما واستقرت في بلدة الترين فكان الوباء ، وحاجة الغرب إلى مواد أولية وأحواق بكر ومواقع استراتيجية نحى هذه الروايل فكان استيلاء الغرب المتفوق بلمه وعدده ، للشرق التى يثرونه الدنية ، الفقير في علمه التخلف في نظمه .

وهكذا كما زدنا علماً وثقافة قل عنصر الخوف من الطبيعة وحل محله ميل إلى مواجهتها ، وتبسم طواهرها لتلس عليها الحفينة

مسابقة الفلسفة للطبيب السنة الثامنة (١)

(١) النفس عند ابن سينا (١)

للأستاذ كمال دسوقي

لعل حبّ طلاب السابقة في كتاب النجاة لابن سينا هذا العام أوفر من حظ زملائهم في كتاب «الإشارات» بإمام الماشي بلغة أسيا ب :

فليس «النجاة» أولاً كتاب أنثاذورموز وأماحي كالإشارات ولم يقصد به ابن سينا إلى التعمية والإيهام والنموض الذي قصد بالآخر ؛ لأنه لم يمرض فيه بالحكمة الشرقية التي تناولها في الإشارات ، بل أجمل فيه ذكر مسائل من الفلسفة اليونانية والأرسطية خصوصاً — كان قد فصل القول فيها في كتابه «الشفاء» ومن قبل في كتابه «الحاوي للعلوم الحكيمية» ؛ حيث كان لا يزال لأرسطو على تفكيره سلطان كبير . فأنتم هنا بصدد فلسفة عقلية خالصة — بل كما سأبين لكم — بصدد علم نفس قلبي .

ثم إن طبعة هذا الكتاب التي بين أيديكم (طبعة الكردي ١٩٣٨) هي أحسن سلا بكثير من طبعة غيرها من الكتب في الفلسفة الإسلامية ؛ من حيث العناية بالنشر بمظاهرها وتصحيحها وإعداد ما بين الحين والحين بشذرات تفسيرية موصرة ، وإن كانت قليلة العائدة ، وتبرير فصول الكتاب ومقالاته ، ثم التقديم بين نشره هذه طبعة من حماة القليوبون وآثاره ؛ رجع فيها — كما يرجع غيره من ناشري كتب ابن سينا — إلى ما دونه الشيخ الرئيس من تاريخ حياته ، ورواه عنه تلميذه الجورجان . ويحمدون فيه الكامل في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (٢ ص ١-١٦) وفي مقدمة كتاب منطق الشرقيين لابن سينا وفي غير ذلك مما نقل عن ابن أبي أصيبعة المذكور

واحتياض مقالة النفس بالذات من بين مقالات هذا الكتاب احتياض موفى ؛ فإن ابن سينا — بما أرى — عالم نفس مشهور ، ولولا أن علم النفس الحديث قد أصبح لا يقيم لتاريخ نظوره كبير

وزن بعد أن أتخذ لنفسه أخيراً صيغة العلم التجريبي ؛ لوجب أن يكون لابن سينا فيه شأن كبير . بل لعلكم تلاحظون أنجاسه النفسي هنا حتى في تسميته كتبه : الشفاء ، النجاة ، الإشارات والتشبهات — الخ .

وقد كتب ابن سينا في النفس وهو ابن ثمان عشرة سنة ، وصنف «رسالة في النفس» للأ مير نوح بن منصور الساماني الذي ألحقه بمحمدته وأطلق يده في مكتبته منذ أن يبيع — دون أطباء مصره — في ملاجه رشاقته من مرضه ، فنحن فيها النحر الأرسطي الكامل تقريباً في كتابه De Anima سواء في إثبات وجود النفس ، وفي تعريفها وتصنيف ملكاتها ، وقد نشر هذه الرسالة إدوارد فديك في مصر سنة ١٩٢٥ هجرية (وتجدون نسخة منها بقاعة المطالعة بمكتبة الجامعة) . كما أن كتب رسائل أخرى مستقلة عن النفس باسم رسالة النفس الناطقة وأحوالها ، ورسالة في أقسام العلوم العقلية ؛ هذا عدا قصص الزينة الكثيرة التي كتبها أميراً ، والتي لا نضيقكم كثيراً لأنه حين كتبها كان قد تشرب الروح السور الشرقية الذي قلت إن كتاب النجاة ينضمم منه بما لم ينف «الإشارات» إحوائكم من قبل .

وتناول ابن سينا النفس في كتبه الكبيرة كذلك ؛ وجعل لها في كل منها موضعاً ثابتاً من قسم خاص لا تشبه مهما تجمعت نواحيه وكتابه ، فإن طريقة ابن سينا في التأليف — كما يظهركم عليه تاريخ حياته وأقوال تلاميذه — كانت أن يحدد أولاً موضوعاته ، ثم يتولى كلاهما بالشرح والإضافة ؛ لأن مادته كانت حاضرة في ذهنه أبداً منذ أن استوعب حكمة القدماء وفلسفة اليونان حديثاً ، مما يجسك نفس نفس الروح في مختلف كتبه ؛ قبل أن يمزج فلسفة اليونان بالتصوف الشرقي والحكمة الشرقية .

فأمر إذن موضع الحديث عن النفس في كتب ابن سينا ؛ فتشغل النفس من عابية كتابات ابن سينا القسم الأخير من الطبقات على حد تسميته هو والفارابي من قبله العلوم العقلية إلى نظري وعملي ، والشاربي إلى علم طبيعى أولي ، وعلم رياضي متوسط ، وعلم آتسى أعلى (ولم كان هو في كتبه لا يتعرض للرياضيات

وهذا القسم الأخير هو موضوعكم ، وإن كان يلزم وضعه في موضعه من الإطار القى أجزأت لكم للعلوم عند ابن سينا . كما سيلزمكم معرفة موضع النفس ذلتها من سلسلة الوجودات و مذهب — مما سأشرح لكم في مقال تال . والحديث عن النفس يتناول جزءاً كبيراً من طبيعيات النجاة ، وبعرض لموضوعات متشعبة كثيرة ، ويذكر ترميزات وقصصات مختلفة للنفس وقواها وملكانها وأفاعيلها ووظائفها — مما هو صفة عامة من سمات البحوث النفسية في المصور الوسطى السبعية والإسلامية ، أمضى كثرة تفريع للكتات والتوى والنفسية ؛ مما كان محل سخط الفلاسفة النصفين منذ مصر النهضة في العصر الحديث ، ومما يجعل مهتمكم في دراسة هذا الباب شاقة صيرة شينا .

واظنكم استطعتم أن تضيفوا مني — من خلال هذه الكثرة المختلطة من الموضوعات — أنه يمكن تصنيفها تحت الرءوس الآتية :

(١) التقسيم الأرسطى للنفس إلى نباتية وحيوانية وناطقة مع تعريف كل منها وذكر قواها وأفاعيلها ، وبلحق ذلك القول في الحراس الظاهرة والباطنة (ص ١٥٧ — ١٦٣)

(٢) الحديث عن النفس الناطقة ، وتنقسمها إلى نظرية وعملية ، أو مالة وعامة ، ومراتب كل منها ، وطرق اكتساب النفس الناطقة النظرية للعلوم ، والتفرقة بين قواها المختلفة لتوحيها بحسب رياستها (ص ١٦٣ — ١٧١) .

(٣) البحث في النفس من حيث وجودها ، أو إثبات وجودها ، ويشمل الحديث عن جوهرية النفس وتجردها عن البدن ومفارقتها له ، والأدلة على ذلك ، وأنها حادثة وغائبة ؛ لا قبل الفساد ولا التحلل أو التنازع ، ثم الاستدلال بوحثها على صلتها بما يحويه العقل الفطال — مما يمهده للانتقال إلى قسم الإلهيات — كما سترون في توثيقه للوجودات ، فاللوضوعات عند ابن سينا متصلة الخلفات ، يلحق بعضها ببعض ، ويهد بعضها لبعض . ويجعل وساطة غير قليلين مستطعم اقتطاع النفس من موكب موضوعاته هذه التدفق ، لتلقى عليها نظرة تحليلية في مقالنا التالي

كلان وسري

— العلم الأوسط — بل يضم عليها العلم الطبيعي ، ويسبقه بالنطاق كقمة . تصنيفه شيء ، وخطته في كتيبه شيء آخر (فلن نجد كتاباً لابن سينا لا يبدأ بالنطق ، ولا يثنى بالطبيعات ، ولا يهتم بالإلهيات — حتى إن كتابه الإشارات قد سار على هذا النمط ، وحتى قال المؤرخون إن القسم النطاق الذي سقط من كتاب الشفاء هو الذي نشر منفرداً في « مناطق الشرقين » .

والحكمة الطبيعية ذاتها تنقسم عند قسمين : فمنها ما يقوم مقام الأصل ، ومنها ما يقوم مقام الفرع ، ومنها المبادئ الثابتة والأعراض اللاحقة كالحركة والسكون ، والزمان والمكان ، والحلاء ، والتناهي واللاتناهي ، والتماس والاتحام والاتصال ، والتثال . أما ما يقوم مقام الأصل فالنفس آخرة ، ويسبقها دائماً :

(١) البحث في الأمور العامة بلجج الطبيعيات كالسادة ، والصورة ، والحركة والحرك الأول . الخ مما هو موضوع « منع الكيان » عند أرسطو .

(٢) والبحث في أحوال الأجسام التي هي أركان العالم ، كالمسوت والموائم المختلفة ، مما ورد « في السماء والعالم » .

(٣) والبحث في السكون والفساد ، والنسوء والليل والاستحالة ، والأجسام التي لكل منها والقابلة لها ... الخ مما جاء في « السكون والفساد » لأرسطو .

(٤) والبحث بعد ذلك في العناصر الأربعة وما يفرغ لها من حركات للتخلخل والتكاثف ، وخصاوص النجيب والقيوم والأمطار والرعد والبرق والصواعق والرياح والزلازل والجبال والبحار ... الخ

هذه أربعة أقسام رئيسية كبرى من مباحث الطبيعيات الأول ، نلونها أربعة أخرى تتناول تفصيل القول في الكائنات المدنية (كظم في الآثار العلوية وكتاب المادان لأرسطو) ثم الكائنات النباتية (كتاب النبات) فالكائنات الحيوانية (كتاب طبائع الحيوان) وأخيراً القول في معرفة النفس والقوى المراك (الإدراكية) التي في الحيوانات ، وخصوصاً التي في الإنسان وبيان أن التي في الإنسان لا تموت بموت البدن ، وأنها جوهر دوائى إلى مفارق (مما يشغل عليه كتابا « الحس والحسوس » و « النفس » لأرسطو) .

ابراهيم باشا في حروبه

للأستاذ كمال السيد درويش

تألمه الشديدة ومقتله الخامس . كانت الحرب أنشودة الثوار ، بل أنشودة الشعوب الأوربية بأسرها ضد الحكومات الرجعية التي كانت تنجم فوق صدورهم . ولذلك كان العدو الذي واجهه ابراهيم في بلاد اليونان كالعدو الذي واجهه في بلاد العرب مستميتاً في كفاحه ، مستبلاً في نصاله ، مضحياً بكل ما لديه ، ومع ذلك استطاعت الجيوش المصرية تحت قيادة ابراهيم أن تنقلب على قوائم الثوار بالرغم من تأييد الشعوب الأوربية لها .

ويؤيد ابراهيم من حرب اليونان يستمد لحوض أعظم مريحة في كفاحه الحربي الطويل ، وليستطردوع الصفحات لا في تاريخه العسكري فحسب ، بل في التاريخ العسكري خلال القرن التاسع عشر .

لقد ابراهيم ليخوض الحرب ضد جيوش السلطان نفسه ، منسقط على يديه مدينة عكا الحصينة ، ثم يهرم السبايع بعد ذلك في دمشق ، ثم يستول على حمص وحلب ، ويقضى على الجيش العثماني في ميلان ، ثم يتصر انتصاراً حاسماً في تونس ، ويتوغل في بلاد الأناضول حتى يصل إلى كوتاهيه ، ويتزل السلطان مضطراً على شروط الصلح ، وعند ذلك تبدأ مذبحة ابراهيم كاداري في الظهور ، فيلجأ إلى بلاد الشام لتنظيمها من جديد ولاقتحامها من القوصى والاحتلال .

ويؤيد السلطان إلى دس الدسائس وتحميه ، فيتقدم ابراهيم إلى جيش السلطان ، ويتقابل قائده حافظ باشا في مصيبيين ، وتبدأ الموقعة ولا تستمر سوى ساعتين حتى كان القائد العثماني قد ركن مع جيشه إلى الفرار .

منه طرة مائة ألفها على حياة ابراهيم التي ملئت بالكفاح والنضال ، حتى إذا أنصنا النظر قليلاً رأعنا مذبحة الحرية وأبنا أنه لم ينجح هذا النجاح إلا بعد أن اتخذ له من المخطول ما هو كليل بتسجيله .

لم يحارب ابراهيم أعداءه فقط ، بل كان وهو في بلاد العرب يحارب ضد الصحراء الترابية بما فيها من جبال وعصاب وكثبان وأماير طالما اكلت الخيام فتركت الحند في القراء يصلون حر نهارها الشديد وبرد ليلاها القارس . وفي بلاد اليونان حارب ضد الجبال المرتفعة والأخلاق الضيقة والوديان العميقة ، والعدو خير بذلك كله متمسك به وبالجزر المنتشرة في ذلك البحر ، تحيط بها أمواجه تتعصبها وتحميه وتنتشر بينها قراصمه حتى ترصد العدو

لقد كان ابراهيم باشا قائداً حربياً ممتازاً ، كان ميالاً للحروب منذ نشأته للبكرة ، وكان كما وصفه معاصروه : « شديد الشغف بالقتال ، ولا يطيب نفساً إلا في جو الحروب » ، جو المبارك للطاحنة والمواقع القاسية ، ذلك الجو الملوه بالسل والنشاط والحركة اضطلع ابراهيم بالحلات التي أسندت إليه منذ شبابه ، وكان النصر حليفه في كل ميدان من الميادين التي خاضها . توجه إلى قتال الوهابيين ، وكانوا عدواً صعب الراس شديد الحماص ، يسيطر على شبه جزيرة العرب ، قد أسكرته نخرة الانتصار على جيوش ولى العراق ، كما أسكرته التحرر من حكم العثمانيين ، وكان يحجز السلطان عن إخضاعهم من عوامل مثة الثقة في نفوسهم وقوة إيمانهم بغيرهم الجديد حتى أصبحوا يرون أنفسهم على الحق ، والعالم الإسلامي كله على الباطل !

هذا هو العدو الذي توجه ابراهيم لقتاله ، ولقد نجح في إسدال الستار على تلك الحركة الوهابية ، وعلى تلك الدولة الفتية ، بعد أن استول على حاصمتها الدرعية . وعاد قاهر الوهابيين وحاكم بلاد العرب إلى مصر لتفتتاه بأهازيج النصر والفتخار .

ونظر ابراهيم فوجد محمد علي قد أسند إلى الكولونيل سيف مهمة إنشاء جيش حديث ، فلا يجد فضاضة ، وهو القائد الظاهر ، في الانضمام كجندي عادي إلى الجيش الحديث ، وبجبه الكولونيل سيف في لحظة الأمر إلى أن مكانه — لتصر قائمته — في آخر الصفوف لا في أولها . ويدرك ذلك ابراهيم فيطرح أمر رئيسه في الحال .

ويذهب إلى السودان بعد ذلك ليعاود أحياه اسماعيل في إكمال فتحه ، ثم يحول الرض بينه وبين إتمام مهمته ، بعد أن وصل إلى قرب نهر السواط فيعود إلى مصر من جديد .

وتفتد الثورة في اليونان ، ويسجز السلطان عن إخضاعها ، فيلجأ إلى تاسه الذي عهد له باشا الذي يستند قيادة الحملة إلى نجله ابراهيم .

وكانت ثورة الليونانيين كثورة الوهابيين . كانا هما كانت

اسألني سحرَكَ ..

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

آه من لحن على نهديك لم اعرفه آه
شاردٌ عن سحر أوتوى كالحلام الطيب
كل أطلقت روى خلقه في الصبر كاه
ونبيه .. واسمى مثل الأمان من حوله
ودمى في القبال السود أمتى في خطاه
وانبىي ، فأما دربٌ بيده منتهاه
آه من طبر على جفنيك لم يهدأ بآيك
ضاربٌ في أفاق الأحلام ، مظلومٌ لديك
كلامٌ ، لواءٌ سائدٌ السحر إليك
أزكى كينا شاء يُبنى في يدك
وأزكى أتلانى نعمة في جانيك
أخطف السر وأضى طاراً سرٌ عليك
آه من ليلٍ دميت في خيال من ملاك
تدبر بالنك والأوداد في جني حلك
حيث منه مبانٍ لاهيات في خيالك
السبا ، نهى تذى ما الذى طاف بلاك
واسمها : حرّاً سوى على ذكرى وسالك
يوم كنا في سبيل الحب نشفق للمالك
آه من نهر بأعطائك مرهوبٍ التواشى
رحت في أمواجه أتى من الشرق جراسى
وأبذى الرمح ، لرهبت رينى ومباح
وسلاة لشرامى فوق هلمات الرياح
أركى الزودق يجرى فيه نشوان الجناح
ودعه سابجاً ماشياً في تلك البطاح
لسانى ... لم يمتنك من حبي شافل ؟
اسأل الطير ... علام الأيك في جنبه هادل ؟
واسأل النهر ... علام الوج في شطيه زاجل ؟
واسأل بحرك من أمراء في قلبى جداول ؟
واسأل الناسى فما زالت به تلى للراحل
واسأل قسك من أخرى على الحب للماول

لردية . وكذلك حارب في هضبة ، لأناسول وى معلى الشتاء ،
وحدثت سوقة فونيه رهوجة الحرارة فوق الصفر بقايل .

كان ذلك في الحادي والعشرين من شهر جوية سنة ١٨٩٨م
حين كان أحد الجنود يوقد النار فأطارتها الدامية على مسكر
الجيش فاندلت إل حية منصوبة على قرب من مستودع القذيرة
فاحترقت الخيمة وانتدت نارها إل المستودع فاعجز لساعته ونسف
ذلك الانتجار من القابل والرساس ما ذهب نصف ذخيرة
الجيش ، ودب الذعر ، واختل النظام ، وكاد الوقف الرهيب
يودى بالحيلة كلها . فلبش بحامر القرمية طاممة الرهايين ،
وسجراه نجد تحيط به من جميع الجهات ، والمعد يتبه على صوت
الانفجار فيتها لانهاز القرمة ومجديد الهجوم .

ولكن ابراهيم يقابل حبر الكارثة وحرب الطيبة مصدر
رحب وتبات مجيب ، وينظر لن حوله من الفواد والجند نظرة
الواتق من الفوز ، التأكيد من النصر ، ثم يقول في صوت
هادى همت : لقد قدنا كل شئ ، ولم بين لدينا لإشجاعتنا
للتدور بها ، ولنهاجم العدو بالسلاح الأبيض .

وكان ذلك في يوم ١٧ مايو سنة ١٨٩٥ حين تمكنت بعض
سفن اليونانيين من الاقتراب من ميناء مودون حيث كانت بعض
سفن أسطول ابراهيم واسية ، واستطاعت الحراقات اليونانية
حيلة إشعال النار في سفينة من تلك السفن المصرية ، وكانت
الريح شديدة ، فاندلت النار إل باقى السفن ، وتدفق إطفائها ولم
ينج بحارتها إلا بعد عتاه شديد ، وخسر ابراهيم معظم سفنه في
هنا الحريق ، وانتقدت النار إل المدينة ، فتنال مخازن البارود
فدسفتها أبصاً ، ومع أن ابراهيم كان يشدد حصاره على المدينة في
ذلك الحين ، فقد تحيل ضربة الطيبة وغضها بنفس الروح التي
تقبل بها ضربتها أمام الدرمية ، واستمر يقاتل أمام أسوار مودون
حتى استولى عليها .

أما بعد ، فهذه بعض المواقف التي تجل فيها ثبات ابراهيم
أثناء حروبه ، ذلك الثبات الذى كان له أكبر الأثر في تشييد مجرى
الحوادث وإظهار عبقرية ابراهيم كفائد حروى ممتاز .

كمال السيد درويش

مدرس مدرسة الرمل الثانوية
ومسؤول الجمعية التاريخية لمصرى بلصة دارول

الشهيد

للأستاذ محمود الخفيف

(بنية ما نعلم في العدد الثامن)

حيناً له أقربُ الحسين إلى قلبه ، وأهل لن تبيد

تندت جوفى لهذا الدم يسيل من البطول الرنى

سقى نربةً بالنجيع الصيب عريت إلى أهلها ينتمى أ

حلت دومي وكففتها وغيت بالأروع الميم

كنى الوغى حسد حاريد ألا كم نكى مزه قائد

صريع كل وأحمر عمره صريع هوى واجد ساهد

وما خر إلا إلى سجدة ولا كل يوما له ساهد

غدا بيت المر هذا الدم وقد بليت رنكم الأعظم

إنا لهم ماد الشاب فابن المهد أو يهرم

وقد جاد بالنفس جرد السما ح حيب نفس محبه يسر

طواه الردى في ربيع الحياه ولم يظن ورأ له إذ طواه

يسرى اسمه الناس فبا نسوا رضى وما حبت مع النساء

ولكننا شهداء القل على الدهر نيا لنجوم الهداء

عنا فكرة في ضمير الزمن تصوى في طالعات الزمن

يسير على مضى الدلحون ويشتط من مرهم ما ومن

ففيها للنداء وفيها المزاء وفيها لقل فؤاد سكن

محمود الخفيف

محمدي الردى لم يدع مرضا إذا الروح جد مضى أروما

ندود إليه فـ لوب الرجل إذا قضت الحرب أن تقوما

وما أوهم الله أب إصراره ولا كمة المول أو ضمما

وساهدي الله مستيقنا وشر أسماء مؤسا

وذكرهم جنة الصارين وكيف أعتت لهم مكنا

وكيف يحوض القلي باسم واستقبل الموت من آسنا

وما يذكر اليوم إلا الجهاد وإن طال عن أحب الجهاد

فلا شيء إلا خيال يلم تعني الزهاد به وللشهاد

ويناء حين يضى الصباح ويمحو الضحى ما احتواه الرقاد

ويضى الريح ورضي الزمر وصفوا الضحى دسكون الهر

ويضى من الصيف آساة وسمر الشاها به والبكر

فأفسر نار أحاطت به وما غير وميل يرى أو صخر

صورك روحه للضحى ما يس وللاوت في نفسه حاجس

توحشت الأرض من حره وما نزل قلب له آس

يزد هدى منه الوقوف ويبدأ من بأه اليأس

وأحمدق يوما به فليان مرحب بالوت إذ ألبقرا

وقتل حتى استحال التثال وحى هوى اللطل الرحق

نكه جسم له نازق وقد روح له رهن أ

نسم إذ برد السوردا وحين توب وجه الردى

فنى معه كان فوض الحنون وكلمات يرتقب اللومدا

وما زال يركب السوالما إلى أن قضى الله فاستهدا

على الأرض سالت دماء الشهيد فقه موت الكفى للنجيد

لن قاله للنصر فليهنه بلاه له ماله من مزيد

إدارة البلديات - مياه

تقبل المطالبات بإدارة البلديات

العامة (بوسنة قصر الدوبارة) ثناية ملير

يوم ٢٩ يناير ١٩٤٩ عن عملية توريد

أدوات مياه لتوصيل مياه لناعية أبو الريش

قبلي أسوان .

وتطلب للشروط والمواصفات من

الإدارة على ورقة ثمنة ثلة لثلاثين ملبا

مقابل دفع مبلغ ١ ج ٥٠٠ م خلاف أجرة

١٥٣٩

البريد .

الادب والفن في الأسبوع

للاستاذ عباس خضر

ومبني الأدب :

مرت في الجامعة :

كان أول من أذكره ، وأول من سقار بإيجاز الأستاذ الجليل أحمد حسن الزيات ، فهو أقرى كتاب للعصر ديباجة وأقسام أسلوباً وأمرانهم بالصيغ العربية الصحيحة ، ومن أراد البيان السري في أسس درجته فليبه بما يكتبه الزيات .
ولا يخفى شك في أن الباشا لا يصنع هذا ، ولكن هل يتم به مثاليه ؟

أشرت من قبل إلى ما حدث في الجامعة من التحقيق مع أحد خريجي كلية الآداب وهو الأستاذ كمال منصور ، لأنه كتب مقالا في « البلاغ » من موقف الجامعة من الدكتور طه حسين .
وقد مقدته في الأسبوع الماضي مجلس تأديب برئاسة مدير الجامعة وعضوية عميد كلية الآداب والأستاذ أمين النوراني الأستاذ بالكلية . وقرر المجلس فصل « اللهم » من معهد الدراسات العليا صلا نهائيا .

والقال القى حوكم كانيه وفصل من أجله ، يتضمن بيان جهود الدكتور طه في خدمة الجامعة وخاصة كلية الآداب ونفذه على أسانئتها ، ثم مقابلة ذلك بالتشكر والجهود ومصارفته رجوعه إلى الكلية أستاذاً زائراً ، ثم مطالبة الجامعة بأن تعيد الدكتور طه إلى كلية الآداب ليعيد لها الحياة ويرجع إليها مكانها .

ولا شك أن الجامعة قد ضاقت ذمرا بذلك القول ، واحتجته جريمة يستحق صونكها حرمانه متابعة الدراسات العليا بها ، ولكن أين موطن المؤاخنة في ذلك الكلام ؟ لا يجد للقائل فيه إلا ما صي أن يضر به الجزء الخامس بتسكير الأسانذة للدكتور طه ونكران فضله عليهم الذي قال الكاتب إنه فضل مادي وأدبي فإن هذا يمكن أن يضر أو « يكيف كما يقول القضاةيون » بأنه نطاول من طالب على أسانذته ، ولكن أما كل بلقي والأسانذة أن يفسحوا صدورهم إزاء خرج يرى من حقه أن يفضي بما يرى فيضربوا النثل في احترام حرية الرأي ؟ ومن أول من أسانذة الجامعة باحترام حرية القول وإن ناهم منه وشائ ؟

ولو أن الجامعة أمنت مما كتب لمرت الجامعة بسلام وهل الناس : كلام ... ولكنها خطبت لأتزلت للكتاب ، فأصبح

صدر أخيراً كتاب « ومبني الأدب بين فيوم السياسة » لمعالي الأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه باشا ، وقد نشره الأستاذان أحمد عبد المجيد الغزالي والمريض الوكيل . وهو كتاب أدب خالص ، لا كما قال الناشران في كليهما إنه من أدب السياسة ، وما إخال المؤلف إلا يسي بثنائه أنه إنتاج أدبي استطاع أن يفرغ له بعض الفترات في خلال اشتغاله بالسياسة . فأكثره دراسات لشعراء معاصرين ، بعضها أتى في حفلات تأيين وذكرى شعراء فارقتوا الحياة ، والباقي مقدمات لدواوين شعراء أحياء ، بعضها نشر وبعضها لم ينشر .

والكتاب يدل على أصالة أدبية لدى مؤلفه الكبير ، ولولا ما لما ومضى هذا الأدب بين فيوم السياسة - ومثاليه وجل كرم ، حتى في الأدب ، وقد خيل إلى وأنا أقرأ بعض الفصول أنها « مكاتب » يادب إليها من يتحدث عنهم ، وإن مثاليه لما قد ذرافة حصيد لولا هذا « الحكم » .

وفي الكتاب شيء لا أدرى ماذا أسميه ، وأكبر الظن أنه من عمل من قام بجمع مواد الكتاب . فيه مقالة كانت قد نشرت في الرسالة يدوران : « أدباء معاصرون أوشعهم للخلود » ، وقد كتب بإزائها في الكتاب أن الرسالة افتتحت بها بعدد ما رقم ٧٨٠ ولكن حدث في الكتاب تغيير وتبدل وتقديم وتأخير وحذف وإضافة ... ومن ذلك أت جاء في الكتاب : « إذا ما ذكر الناثرون كان في أولم الأسانذة الأعلام : للمقاد وحيل والزيات وللأزني » وبعد الكلام على الأول والثاني جاء من الثالث « أما الزيات فهو أرق كتاب العصر ديباجة ، وأقسام أسلوباً وأقسامهم بياناً » . وأصل الكلام في الرسالة هكذا « إذا ما ذكر الناثرون

المشكلة بالتوفيق بين الحسين
شغل الفكرين الشاغل ، وقد
واجهت مصر مشكلة من هذا
القبيل بلا شك ولكنها لم تبلغ
حد المشكلة التي نواجهها في
العراق ومن البلاد العربية
الأخرى لأن النهضة في مصر
سلوت منذ عهد محمد علي إلى
اليوم في مراحل تدريجية تبدأ
خطة رسمها قادة الرأي في مصر
قادت ذلك إلى نوع من
الاستقرار الفكري الأدبي ،
تتطور عليه الآن . أما النهضة
في العراق فلم تكن تدريجية
خاصة لخطة مرسومة ، بل
كانت اندفاعاً سريعاً إلى الأمام ،
على أن في العراق اليوم بالرغم
من ذلك كله ، طبقة من رجال
العلم وأخرى من رجال الأدب
والشعر ، أما شعراء مصر
وشعراء الشباب في العراق ،
ومثلهم على ما أظن شعراء
المصر في مصر والشام ، فهم
فريقان : فريق يرسم شعراء
الحيل في الماضي القريب مع
شيء من التجديد . وقد نشرت
لعدد من هؤلاء الشعراء دواوين
لطيفة ، ومنهم أحمد السائق
ومحمود الحبوب وسعدى الجواهري
والقلند وعلي المطيب وصالح
الجفري وشعراء الرابطة الطلبة
الأدبية المروفة ق النجف ،

تشكوا الأسبوع

• قال لي الأستاذ محمد رضا القيسي إنه يلاحظ أن
أكثر الكتاب في مصر - وفيهم أساندة كبار -
لا يبدلون في كتاباتهم البلاغة العربية والبان العربي الحر
الأسيل ؛ وقال : أما للكتاب اللبنانيون ، يبتعدون إلى
الغنى أجماعاً كايا ، وتبذر الألفاظ والتراكيب تلفة بها
بكتون

• كتب الأستاذ ودين الحكيم «نوان» الشعراء
في حطر ، يقول : إن الشعر صار اليوم إلى كساد لضعف
الثقافة والشعوب التي تتلم على تلاق واسع تعليمياً ،
وإن الطبقة التي تتذوق الشعر السلي تكاد تنقرض

• من التوقيعات التي كتبت في الرد على طلب
استمارة كتاب بدار الكتب : «في الخارج» و«بالطبعة»
و«مفكوك» ، وأخرها جدي منها «لا يوجد نور بالخرن» ،
• يتحدث عن بعض السديين بالتطبيق على البرامج ،
ومن طرائف ذلك ما علمني به أحدم في هذا الأسبوع على
حديث «الشيخوخة» لذكور أحد زكي بك ، قال : سمع
قبل أن نذكركم الشيخوخة حديث الشيخوخة ... وأذكر
مرة أن سمعت أحدم يقول : قال الأولون «لسانك حسانك
إن صنته سانك» وإن حنته خالك» ، وكان ذلك في تقديم
حديث «ضبط اللسان» للدكتور أحمد أمين بك .

• يدل إحصاء ما ظهر من المؤلفات في مصر سنة
١٩٤٨ التي قامت «إدارة التسجيل الثقافي بوزارة المعارف»
على أن المؤلفات الأدبية وحدها بلغت في هذه السنة ٩٤ كتاباً
• قررت الحكومة اللبنانية أن تجعل من الميثاق الذي
أنشأه مؤتمر اليوسكو جامعة جديدة .

• ألتمت الإدارة الثقافية بالجامعة العربية لجنة لإخراج
كتاب في جغرافية الأنظار الأدبية يكون مرجعاً موثقاً
به للطلبة والكتفين . ويجري تأليفه على أن يكتب كل
موضوع من موضوعاته ذو اختصاص . ووجه أن يتم
ذلك في سنة ١٩٤٩ .

• تشرن وزارة الشؤون الاجتماعية على إخراج فلم
من حياة محمد على الكبير .

الكلام حادثة في تاريخها . وما
الذي يجمع ثاملاً أن يقول إن
غضب الجامعة على المقال وعقاب
صاحبه يؤيد ما نضمنه ، لأن
رجالها يحاربون حفا طه حسين
مبطلهم دون من يؤيده ويقف
إلى جانبه ، ويذمبون في ذلك
إلى أبعد حد يفرضون لأنفسهم
إبعاده عن الجامعة وحرمانه
المراعاة فيها .

النهضة الأدبية في العراق :

أتى محال الأستاذ محمد
رضا القيسي محاضرة في المجلة
الجامعة أوغمر جمع نواد الأول
لغة العربية ، من « النهضة
الأدبية العربية في العراق » بين
لها ظروف الحركة الأدبية
العراقية في العصر الحديث ،
وعرض مظاهرها وخصائصها
وتحدث عن طوائف الأدباء
والشعراء ، من مصر والوزير
داود باشا إلى الوقت الحاضر .
وما قاله أن مما ملى به الأدب
أخيراً في العراق فقدان خطة
عامة مرسومة للمعرض بالأدب
وبالنهضة العربية في البلاد ، ومن
تسألح ذلك نشأت في الجهود
الأدبية يخشى بعضهم أن يتطور
إلى بلبلة فكرية ، وقد تباعدت
الثقة بين جيلنا الماضي والجيل
الجديد ، وأصبح حل هذه

الحاكم بأمر الله ، وبعض الروايات القصبة ، ثم روايات كثيرة
قديمة من تأليف المدير العام للفرقة الأستاذ يوسف وهي بك ،
كان قدمها تدبجاً على مسرح رئيس القديس ، وهي دون
الاستوى الفني الذي يلائم الفرقة والذي يرضى مع كلمة « ترقية
التمثيل العربي » وإنما تعتمد على تلقن عوامات الجمهور خلقاً يؤدي
أذواق طلاب الفن الرفيع

وحقاً إن الحكومة متبينة على الفرقة ولم تمنعها الإيالة
الكافية ، فلا يزال إيمانها أحد عشر ألف جنيه في العام ، وهو
مبلغ ضئيل لا يكفي لمطالب الجمهور بالفرقة وإيجارها إلى ناديه
وسالها ، لأن الجمهور لا مكفيها نفقاتها ، ولكن لا ينبغي أن
ينفى ذلك إلى أن تتحول إلى فرقة تهريرية تستعجب الجمهور
بالإنتاج الخسيس ، فهي لم تنشأ لتكون أداة للربح وإنما يراد بها
ترقية فن التمثيل ، ولا حاجة بنا إلى أن نهبط ذلك المهبط بالانحراف
عن مستواها ، ففى فرق شكوكو وبديعة وغيرهما الكفاية .

على أن يوسف وهي يستبد بأموال الفرقة استبداداً عجيباً ،
فهو يأخذ مرتباً شهرياً مائة جنيه ويبيع لإيراد « شبك الداكر »
والباقي ينفق على مطالب الفرقة ومشتريات سائر الممثلين والممثلات
الذين يعملون فيها جنوداً غلامين مع قائم الخوار عميد الممثلين .
وهو يشتر الإعلانات في الصحف مشيداً بنفسه على حساب الفرقة
أيضاً ، وقد استحدث نوعاً باعظاً من الإعلانات وهو مقالات
تصدر من إدارة الفرقة في مدح مديريها العام ... وتنتشر هذه
المقالات مأجورة وهو يجرم على أن يظهر يظهر الزعيم
المنفذ ، لا للوظف التملل ، فقد جاء إلى الفرقة دأب على وضعها
سفرأ على شماله ، وإبراز نفسه ، المؤلف ، والمخرج ، والفنى الأول ،
د ... الخ ، كأن وزارة الشؤون الاجتماعية أنتت الفرقة المصرية
و « أنتت » يوسف وهي . ولم يبق إلا أن تسمى الفرقة « يوسف
وهي للتمثيل والموسيقى » .

وقد كان الأستاذ ذكى طليعت يحمي على طريقة ديكتاتورية ،
يعمل في خدمة الفرقة ويقوم أفرادها ويكاد ينكر نفسه . وأخيراً
أنفس ليوسف وهي وتركه يطن نفسه بروايته « ولكن الطغفان
تصيب جميع الفرقة ، فها من هذه اللامية يشتركان في المشولية
من المصير الذى نتعذر إليه الفرقة الآن .

هباسي مختصر

ولولا هذه الطبقة الناهضة لجيل إنما أن القربى العربى قدمات
وأما الطريق الآخر من شعراء الشباب ، فهو يميل إلى مجازاة
الفردين ويحاول أن يتماهى العلم على طريقتهم المروعة ، وعدد
قليل . وقد مالت طبقة تضم بعض حملة الشهادات الجامعية
والثالية وغيرهم من الأدباء ، إلى فن من فنون الأدب الحديث
وهو فن القصة ، فراحوا يخرجون القصص ترجمة وتاليفاً ،
ولا يزال هذا الفن في دور النشوء ، وكثير من كتابه مفهون .
وفي البلاد عدد من العلماء والباحثين المتطمين للدراسات على
اختلاف موضوعاتها وكثرتهم في بغداد والوصل والنجف ، وفي
حواضر عراقية أخرى ، ولهم أبحاث تنشر في بعض المجلات
المصرية والسورية ، فذكر منهم منير القاضى وعبد المجيد الأثرى
ومصطفى جراد ومباس الغزاوى ودارد الجلبى ومصدق كونة .

وقد دار بحملة المؤرخ قاش في بعض ما تضمنته المأخضة ،
واشتهرت الآراء خاصة في مسألة النحلة التي ترمز للأدب وهل
من صالح الأدب أن يترك ميدانه حراً أو توضع له مناهج ؟ ولم ي
استطيع أن آتى بشيء من ذلك في الأسبوع الآتى .

الفرقة المصرية في الفترة الأولى :

انتهى في آخر ديسمبر الماضي موسم الفرقة المصرية بمسرح
الأوبرا ، وبدأت تسيل به الفرق الأجنبية من أول يناير . وتقوم
الفرقة برحلات تمثيلية خارج القاهرة ، تعود بعدها إلى العمل في
مسرح حديقة الأزبكية .

وقد أمضت الفرقة نصف موسمها في هذا العام إلى الآن ،
وهي مرحلة يحسن أن نسائل الفرقة ماذا فعلت فيها ، ونسأل
أسئلت رسالتها أو شيئاً منها إلى الآن ، والفتاة من هذا أن تبين
طريقتها وما فيه من غفلات ، وهل هو طريق طيب يؤدي إلى
ما تهدف إليه الدولة من وظيفتها .

الفرق من الفرقة المصرية ترقية التمثيل العربى ، ما حواره فنا
من فنون الجلية ، وهي بحسب هذا الفرقة الوحيدة في
مسرحنا يربى منها إلهام المسرح المصرى ، وأن تكون
مركزاً ونواة للتمثيل المسرحى الرفيع . وقد استهلت الفرقة
موسمها الحالي وسهلت له بداية واسعة ، ومضت فيه إلى الآن .
ونكشف ونأجها من رواية مؤلفة جديدة واحدة هي « سر



جبر الجميع :

ورد كتاب من ليبيا . رقة . بالمعناه « لشب الترمباوى »
أى شعب درنة . ولما كانت حادث أن أرد على كل رسالة تأتي
سهما كان نوعها ، فم أدرك أن أرسل رد هذه الرسالة لأن مرسلها
لم يذكر عنوانه . فلم تبقى له حيلة إلا أن أرسل الرد على صفحة
من مجلة الرسالة لأن هذه المجلة نصيباً فيها . وهامس ما جاء فيها .
جانب - - الأمانة - تقولوا الحمد لله للوتر

« بعد النجدة - لشب الترمباوى فى قطر برقة الشعب
سبحونكم العربية والمز بقلمكم السبال الكاوى الصهيونية فى
مجلة الرسالة - (إلى ما هناك من الشاء والاطراء بما لا أستحقه)
بتشرف بتقديم أطيب التهانى لفصليتكم بمناسبة حلول عيد ميلاد
سيدنا المسيح عيسى عليه أنزل الملاء وأزكى السلام . ووجو
الله أن يمد هذا الهدد عليكم وعلى كافة الروية بالنصر الدين ،
والانحداد الدائم . كما أنه يضرع إليه تعالى بأن يقيقكم لأننا
لا زلنا فى حاجة ماسة لأمثالكم لتهتدى شوار أملاككم فى مثل
هذه الظروف المعصية والمرحة الدقيقة . ونشكراً تبارك من جميع
قراء مقالاتكم القيمة على صفحات الرسالة فائق الاحترام » .
« ليبيا . رقة . لشب الترمباوى »

أقول :

أفلى ما فى هذه النجدة للكرعة من شعب درنة أنها تحمل
الروية دين السليين والنصارى (علاوة على دينهما الأصليين) كما
هو الواقع اليوم . المسلمون يمايدون النصارى ب عيد ميلاد عيسى ،
والنصارى يمايدون المسلمين ب عيد مولد النبي عليه أطيب السلام
وعيدى رمضان والأضحى . قائلون والنصارى يتبادلون التهنة
فى هذه الأعياد بالتزاور والبريد والجراند - الأمر الذى يدل على
أن كلا الفريقين أدركا أن بين النصرانية والإسلام ليس إلا
الزمن والتاريخ .

فأصبح جاء فى وقت كان لا بد من مجيئه فيه لى
بىم هؤلاء اليهود الحوييم (الأحماس) أن جميع الشعوب
م شعب الله وأه لم يختار بنى إسرائيل دون سائر الأمم
شعباً خاصاً له كما برعون وقد شرب لهم مثل السامرى
الذى على يبرج امتدى عليه القموس وانفصوا ما معه ، بعد
أن مر به كاهن ولاوى ونرى من اليهود ولم يسفوه . وإنما
السامرى الذى يببده اليهود على . وأحنه إلى منزله وشمع
جراحه الخ . ثم سأل المسيح اليهود من من هؤلاء هو الإنسان
الذى يختاره الله . أليس الذى صنع معه الرحمة ؟
ولما رأى اليهود أنه يساوى بهم السمة الثيودين صلبوه .
نظرية أن « الله رب العالمين » ضد حقيقتهم .

ولا جاء محمد صلى الله عليه وسلم كان زمن آخر يستلزم أن يأتى
الذى عهد لى بطهر البلاد العربية من الأوثان والأصنام وينظم
الحياة الاجتماعية العرب وغيرهم ، ولكى يوطد التوحيد ويظهرهم أن
« الله رب العالمين » أجمعين . فخاره اليهود . وأمرهم منه معروف
عيسى ومحمد عليهما أطيب السلام كما برميان إلى غاية واحدة
وهى قوم الإنسانية وإصلاح البشرية . وقد نجحوا . وأصبح
ثلاثة أرباع الكرة الأرضية من أتباعهما . أفليس من الجهل المطبق
أن يفرق التصب بين السوب ؟ أو ليس نعمة من الله أن تكونت
الروية فرست بين الفريقين ؟

أجل ، إن الروية هى الحصن الحصين لحفظ كيان العرب
كاهم يتأسكون تحت لواء الروية لى يداروا هذا الخطر الذى
شرعنا منذ الآن نحسه - - يهود يتزرون لبنان ، ويهود يحاولون
أن يتزروا حدود مصر . وغداً وسد غد يحاولون أن يتزروا كل
ما حول فلسطين بين القبل والنرك ، لا سمح الله .
تصدوا أبها العرب - -

نقولوا الحمد لله

« من البورصة الجديدة مصر »

فلسطين فقط :

نشرت مجلة الرسالة القراء لأحد مواطني الجميع القسوى رداً
على ما سبق أن نشرته فى الأهرام القراء تحت عنوان « فلسطين »
نسبة إلى فلسطين .

أصبح القياس متقدراً ..

وبعد :

قد نجى الأستاذ هلال - وهو الجمع الثنوي - على اللغة والتموين حين قال : (اختلف الثنويون في النسبة إلى فلسطين أم فلسطين ... الخ) إذ الحق أن الثنويين لم يختلفوا في النسبة إلى فلسطين ، بل لم يختلفوا في النسبة إلى قسرين .. وإن معنى الاختلاف أن كل فريق منهم يلزم نسبة خاصة لا يجزئ غيرها ، وهو ما لم يحدث في فلسطين التي ألزم الثنويون النسبة المسموعة عن العرب وهي « فلسطين » . كما لم يحدث هذا في قسرين التي اتفق الثنويون على جواز « قسري وقسرين » تحسباً مع الراءد فيها وتطبيقاً لقواعد النسب عليها .

أبراهيم مبروي

المدرس بميدان

حول « لار أن » :

تشر في البريد الأدبي كلمة أشار فيها يارب الفعل للمنازع الواقع في موضع خبر كاد لا يقرن بأن وذلك هو القياس الطارد إلى آخره ، وهذا القول غير صحيح من عدة أوجه : إذ أن الرأي المتفق عليه عند النحاة أن (كاد) يترجح مجرد خبرها من أن كتوله تعالى : (يكاد زيتها يضيء) (وما كادوا يفعلون) فيكون الكثير في خبرها أن يتجرد . كما أنه يجوز اقتران خبرها بأن م التلة ، وهذا بخلاف ما نص عليه الآدمليون من أن اقتران خبرها بأن مخصوص بالشعر .

وتد جاء مقترناً بأن في غير الشعر كقول الرسول عليه السلام (وما كدت أن أسلي مصر حتى كادت الشمس أن تغرب) ، والحديث الشريف يتفق مع القرآن في أن القرآن لا يأتي بالثبات الشاذة وإلا لما كان معجزاً ، فكذلك الحديث لا يأتي بالثبات الشاذة ، والله تعالى يقول (وما ينطق عن الهوى) ، وقول الشاعر : كادت النفس أن تفيض عليه مذ ثوى حشو وطلة وبرود والشعر العربي إذا تعددت فيه الأثلة فلا يكون ذلك ضرورة ولا شاذاً وأما موافقة سلم بها

فادري أحمد مبروي

معيد اسكنية الدين

وليثق حضرة أن ما كتبه لم يكن غائباً عن حين كتبت ما كتبت ، وأن النسبة إلى فلسطين - بالرغم من كل ذلك - هي « فلسطين » فقط للأسباب الآتية :

أولاً : أن القاموس يمد أن ذكر الحاليتين الإسرائيليتين لفلسطين وأجاز إعرابها بالحروف وإعرابها بالحركات قال : « والنسبة فلسطين » - وهذا أسلوب مريح في أن هذه النسبة ملزمة في الحالين ، ولو كانت تجوز نسبة أخرى لنص عليها .

ثانياً : أن المتبع لكلام العرب الذين يمتد بقطعة ، ويحتج بقولهم : لا يجد فيه إلا « فلسطيناً وفلسطينية » قال الأمامي :

تخله فلسطيناً إذا دقت طمعه على ربذات التي حش لثاتها وقال ابن حمزة :

كأس فلسطين ممتلئة شفت بهاء من مزنة السيل وهذا دليل على أنها النسبة الوحيدة التي استعملها العرب ، وأنها واجبة الالتزام في الحالين ، وإن وافقت القياس في حال الإعراب بالحروف ، وخالفته في حال الإعراب بالحركات ..

وإذا كان حضرة يقول إن استقامة الوزن تحجب هي التي دفعت الشاعرين إلى إظهار هذه النسبة فليأت حضرة بكلام مشهور لربوبي حجة ورد فيه « فلسطين أو فلسطينية » ..

ثالثاً : جاء في لسان العرب بعد ذكر حال الإعراب لفلسطين : (قال أبو منصور وإذا نسبوا إلى فلسطين قالوا فلسطين) ثم استشهد لسان العرب لهذه النسبة بالبيتين السابقين .

وهذه البشارة مضافاً إليها هذا الاستشهاد تدل أوضح دلالة على أن العرب كانوا يلزمون هذه النسبة في كل حال .

وأباً : نقل الأستاذ من لسان العرب بعد الكلام عن قسرين قوله : « والقول في فلسطين و . و . كالتقول في قسرين » ولعل حضرة أن اللسان لا يسي هذا القول النسبة ، وإنما يسي جواز إعرابها بالحروف وجواز إعرابها بالحركات .

ولو أنه أراد النسبة لكان أولى أن يفصلها عند الكلام عن فلسطين نفسها ، وإن سبق التزامه هناك للنسبة الواردة فقط : بمحدد ما هنا ، وبلغت إليه ..

خامساً : لقد ورد في النسبة إلى قسرين : (قسري وقسرين) وكان من الممكن أن تقاس عليها لو لم يرد في نسبتها شيء من العرب .. أما وقد ورد فيها « فلسطين » فقط فقد

وكثيراً ما كان يفت على باب حانته ، يحس هذا ،
ويهتف لذلك قائلا : مرحباً ... مرحباً يا ولدي !

كان يدعو كل من يراه يا ولدي ، ولكن الناس كانوا
يتساءلون في دهشة ، لماذا لم يرزق الم طون أولاداً ، وقد

مضى على زواجه أكثر من ثلاثين عاماً !

وقد يترأى إلى أذنيه هذا السؤال المألوف على شفاههم ،
فينعزم بطرف عينه . ويقول لهم هامساً : إن زوجتي ، هذه
الدهاجة العجوز ليست من العظيمة بحيث تستطيع أن تنجب
عظماً مثلي !

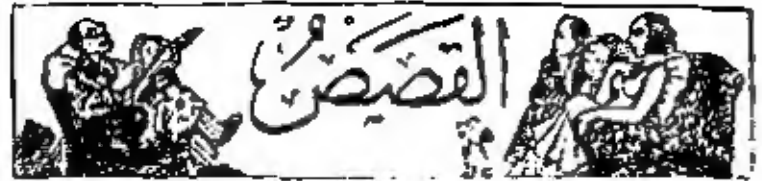
وكانت زوجته تدور عليه ، ولم تكن بأقل غيرة من زوجها ،
تقد كانت امرأة فلاحه ، غليظة الطبع ، حادة المزاج ، لا تبدو
إلا قاسية ، مكشورة ، إذا مشيت ، قبل رؤوس أصابعها ،
فتبدو ، وكأنها تنقر قفراً ، واهترأ أعلاماً ، واستدت أردافها !
وكانت على شجار دائم مع زوجها ، وكان هو يخافها ،
وينعاش وقاحتها ، ولكنه لم يكن يكف عن التحرش بها ،
ليضعك منها !

وكان الزمان يشحكون لهذا الشجار الدائم ، ويضربون في
الضحك ، حين يبدأ الم طون يسهر من زوجته ! وتبلغ الضجة
أعلاماً ، حين تشير الزوجة الهرمة إلى زوجها للنفوخ ، وتقول :
صبراً ... صبراً ، أيها المتكبر الكسول ، سيأتيك يوم تنفجر
فيه هذه النفخة الكذابة ... انك والله رجل كسول ، لا تصلح
إلا لربطك مع الخنازير !

والعمة طون ، مولمة بقرية الدجاج وتقرعها ، وكان لها في
هذا المقام باع طويل وخبرة واسعة ، ولم تكن لتقلوا كبير
الواثقي يدرس من دجاج العمة طون !

على هذه الحالة مضى ركاب الزمن بالم طون ، يمزح ويمرح
ويبيع الكونياك ، حتى حدث أن أصيب بما أقصده عن العمل ،
وقلب حياته رأساً على عقب !.. دب الشلل في جسمه ، ولم يعد
يستطيع الحركة ، فأعدوا له سريراً في مكان يشرف على ما يجري
في الحانة ، وأرقدوه فيه

وفات فكانه ، ولكنه لم يتخل عن مسرحه وظرفه ، فهو مازال
يبادل أسدوده التكات وهو واقف على ظهره !.. كان يميز الأصوات
فيرفأ أصحابه !



كتا كيت العم طون !

في ملهة لحي دي موباسان

كان كل من يسكن حول مدينة « تورغنت » يحب الم
أنطون بجيل ، طون السمين ، طون المزب ، أو طون ، كانوا
يسمونه عليه محباً !

وطون هذا ، رجل سمين ، مشفوخ البطن ، أشبه بجرميل
فيلد ، مشفوخ الأوداج ، أحمر الوجه ، غائر العينين ، لا تستطيع
أن تعرف طوله من عمره ، ولا طوله من ساقه !

وكان الناس يتساءلون في دهشة : كيف يستطيع الزبون أن
يدلف إلى الحانة ، والم طون ، قد وقف على بابها وسد الطريق !
كان يبيع الكونياك ، وكان ينادي على بضاعته بصوت
غام — هنا يا رجال ، تجمدون أحسن أنواع الكونياك !

وكان له زائن يرددون على حانته ، لا يشربوا الكونياك
تقط ، ولكن يستموا إلى تكات الم طون ، ويأمنوا بظرفه ،
وخفة دمه ، فالم طون « ابن نكتة » يستطيع أن يحمل
حجارة القبر على الضحك ! !

كان من عادته أن يجلس مع زبائنه ، يلتفون هم في حوله ،
وبأيديهم أكواب الخمر ، يشربون ، ويضحكون ، فإذا وجد أن
أحدهم لا يضحك لتكنة القاعا ، لمسكه في بطنه ليحمل على
الضحك ! كان ياتي نكاته ، ويسهر من هذا وذاك ولكن من
غير أن يؤذي أحداً ، أو يمزح شهوره !

من أجل هذه الروح المرحية ، أحب الناس للم طون ... أحبه
حبا عظيماً ، ورفدوا عليه من ضلوح بعيدة ليستمتعوا بنكاته ،
ويشربوا معه ما فيه التذمة من أكواب الكونياك التي كان
الم طون يسطرها بنفسه !

وراحوا يتسألون ، ترى كيف يفرخ الرجل !!

وما كانت تباع الساعة الثالثة ، حتى ساءت سمته ، وبدأ عليه ما يبدو على المرأة التي حانت ساعة وضحاها ، ونصيب العرق من حبيبته ، ولم يمد يسمع ضجة الناس المتشددين في الحانة يتوقنون حدوث الأعجوبة !

وأذابت الهمة طون فرحة مستبشرة ، وقالت : لقد فقت دجاجتي السمراء سبع بيضات ، وفدت ثلاث !

تخفق قلب الم طون ، وسأل نفسه : وأنا ... كم من البيض سيفقد !! وأمس بدغدغة تحت ذارعه الأيسر ، تخفق قلبه ، وبكل احتواس ، مد يده تحت ذراعها ، وقبض على شيء ، نام صتير ، كان يحاول التخلص منه بقوة ، تخلف عليه ، وأرسل أسابعه ، تقفز على لحيته ، ثم على صدره !

كانت الحانة محتشدة بالناس ، فلما رأوا الحيوان الصغير يقفز على صدر الم طون اندفعوا نحوه ، والتفوا على شكل دائرة حول فراشه ، وشقت الجلع المحتشد الهم طون ، وأمسكت بالكتكتوت للعتير ، وهي أسمع ما تكون !! وأصاح الم طون فجأة :

وهذا واحد آخر يلعب تحت ذراعي اليسرى !
وشمرت الهم من ذراعها ، واستعدت كأمر قابلة ، لإستقبال الكتكتوت الجديد وأخذ الحاضرون يفحصون هذه الكتكاكت في كثير من الدهشة والعجب والحيرة !

وتفترت أروسة كتكاكت أخرى ، فالتفتحت أوداج الم طون لهذا النصر الباهر الذي قاق به الدجاج المتاز ، المريق التسب ! . ثم صاح في صوت مرتفع في حين كانت زوجته قد حلت الكتكاكت لتعطها لدجاجتها السمراء - وهذا واحد آخر ... وارتفعت ضجة العجب في جو الحانة ... وأصر الم طون على الاحتفاظ بآخر الكتكاكت في فراشه ... فقد كان يشر بحب عميق لكتكاكته ، كما تشر المرأة نحو وليدها ! ولكن الهم طون لم تفتنع ، فأخذت منه الكتكتوت الأخير بكل قسوة ، وأرسلته لناية دجاجتها السمراء !

إنصرف الغرم ، وهم يفسرون هذه الحادثة الغريبة في بابها ، شق التفاسير ، فالترب صاحب الاقتراح للتطيت في أفضل الم طون وعس فيها : أندعوني لحقة الهاذ أبها الم ... أليس كذلك !!
فأجاب الم طون طبعاً .. طبعاً يا ولدي !

(البصرة عمال) يوسف به فوب عمراء

- مرحباً ساستين ، يا ولدي . الست أنت ساستين ؟

فيرد عليه ساستين : كيف حالك يا عم ؟ أوه ... لم أعد أصالح لأطارد أبداً !!

وتثور الهم طون ثورتها المبهودة ، وتقول : انظروا كيف بنام على ظهره كالثور المجوز ، ولم يمد فيه نفع ولا فائدة !

وكم يكون منظره مثيراً للضحك حين يراها ، وهي تقرب منه كالصاعنة ، فيتكش في فراشه ، خائفاً وجلا من ضرباتها التي يتلقاها على بطنه الكبير ، فيكون لها دوى الطبل !

وذاث يوم أراد أن يلعب أحد الزبائن دوراً مضحكاً ، على هذه المرأة المجوز التي لا يسيبها العجب ، فقال لها ، أندرين ماذا كنت أفعل لو كنت مكانك ؟

فرمته بتطرات خبيثة ، وقالت له : ماذا كنت تفعل ؟ فأجابها متكاناً الجدد : إن جسد الم طون أشبه بفرق نتاجج فيه النار ، فلماذا لا تشدين تحته بعض البيض فيفقس كما تطفلين مع دجاجك ؟ ! فهممت متعجبة : أيمكن هذا حقاً ؟

- ولم لا ؟ ما الفرق بين أن تضع البيض في سناديق حارة وبين أن تضعه تحت فراشه يمت أكثر من هذه الحرارة ؟

وراحت الهم طون تفكر في هذا الاقتراح ، ونجهد عقلاها المتعجبر في التفكير في هذا الاقتراح العظيم !!

وبعد ثمانية أيام ، جاءت إلى زوجها تحمل عشر بيضات ، وقالت له : لقد وضعت الآن عشر بيضات تحت دجاجتي السمراء ، وهذه عشر بيضات أخرى ، ضعها تحت ذراعيك ، وحافظ عليها لتلا تفكر ! فصاح الم طون - ما ذا تعني ؟ !

- أضي أنك ستفقد على هذا البيض كما تفعل مع الدجاج ، وستنظر ما يحدث !

ودفع الم طون بكل إباء ونهم ، أن يترد على البيض كدباجة منيرة ، وحاول أن يمتص على تصرف زوجته ، ولكنها صاحت فيه ، ليس من المقول أن تبنى هكذا نائماً على ظهرك ، فأكل وتشرب ، ولا تنفماً بشيء !!

وأمام تهديداتها ونصيحها الذي يتعاضد ، نبل الم طون أن يضع البيض تحت ذراعها أو على جامعاً في مكانه ، لا يتحرك خوفاً على البيض أن ينكسر ، وبدأ عليه الاهتمام العظيم ، وقد حمل الأصر على محمل الجد !

وسرعان ما سرى النبا بين الزبائن ، فبدأ عليهم العجب ،

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف هذا كرمشركة إلى الوجه القبلى بأجور مخفضة للسفر بها بالسكك الحديدية والليت في عربات النوم والإقامة في الفنادق

يشترط أن يقرر العام بإعلان الجمهور أنه بموجب اتفاق مع شركة فنادق الوجه القبلى والفنادق الأخرى وشركة عربات النوم قد تقرر إعادة صرف التذاكر المشتركة لخدمة مصلحة السكك الحديدية للحكومة المصرية ابتداء من أول ديسمبر سنة ١٩٢٨ لثابتة ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٩ بأجور مخفضة للسكك الحديدية والليت في عربات النوم للدرجة الأولى فقط والإقامة في الفنادق . وتشمل هذه التذاكر الإقامة في الفنادق لليلة بعد :

اسم	التذوق	الدرجة	الأجرة من أيام ١ ليل من القاهرة
السكك وقطار بالاس	بالأصفر	درجة أول ممتازة	١٢ و ١٤٥
السكك كاتاراكس	بالأصفر	" " "	١٩ و ٢١٥
السكك الأصفر	بالأصفر	درجة أول	١٩ و ٢١٥
السكك جرائد أويل	بالأصفر	" " "	١٠ و ١٢٠
السكك سافوى	بالأصفر	درجة ثانية ممتازة	٨ و ٢٥
السكك شلالات	بالأصفر	درجة ثانية	١ و ٢٥
السكك الخطة	بالأصفر	" " "	١ و ٢٥

ويمكن الاستعلام عن كافة البيانات والشروط الخاصة بهذا الموضوع من محطات مصر والاسكندرية واور سعيد واور توفيق وشركات السياحة المتحدة وشركة عربات النوم وتومان كوك ووليه .

مطبعة السبائك